حكايات لها معنى

د. بشير عبد الواحد يوسف

الكتاب: حكايات لها معنى
المؤلف: د. بشير عبد الواحد يوسف

رقم الإيداع: ١٣٠٨٤ / ٢٠٢١
الترقيم الدولي: 978-977-493-147-5
الطبعة: الأولى / ٢٠٢١

الناشر
شمس للنشر والإعلام
ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)
www.shams-group.net
shams@shams-group.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لا يُسمح بطبع أو نشر أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هَذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

شمس
للنشر والإعلام

حكايات لها معنى

د. بشير عبد الواحد يوسف

إهـداء

إلى أمي وأبي...

اللذين ربياني وعلماني أحلى القيم والعادات

وأجمل المعاني

وزرعا في نفسي حُب كل الناس.

شكر و تقدير

إلى الصديق الغالي إسلام شمس الدين...

مدير عام مؤسسة شمس للنشر والإعلام...

الذي شجعني لإصدار هذا الكتاب.

مقدمة

هذا الكتاب عنونته في البداية بـ«حكايات ولها رباط» أي مرتبطة بأصل الموضوع، لكن الناشر اعترض على كلمة رباط لأنها كلمة عراقية يفهمها العراقيون فقط، واقترح أن تكون «حكايات لها أصل» والأصل يعني الجذر، فاقترحتُ عليه أن نسمِّيها «حكايات لها معنى» أي لها مغزى، فوافق... وهكذا صار العنوان.

هي سلسلة حلقات من الواقع، تُعالج العديد من الظواهر الحياتية التي يعيشها الإنسان بحلوها ومُرِّها، ليكتسب الخبرة ويتعلم الحكمة من تجارب الآخرين...

فيها ما يؤلم، وفيها ما يضحك، فالحياة تجارب؛ منها الناجح ومنها الفاشل.

سأل عالم ياباني زميله الذي أجرى ألف تجربة فاشلة على صناعة اللؤلؤ الطبيعي في أحواض... فأجابه: لا تقل إنها فاشلة، بل قُلْ تجارب غير ناجحة بالإمكان الاستفادة منها باختصار الجهد والوقت والمال كي لا تقع بها، فوافق هذا العالم على شراءها بما طلب منه... وفعلاً، بعد عدد محدود جدًا من التجارب الجديدة تمكَّن من صناعة اللؤلؤ الطبيعي

الذي يملأ الأسواق اليوم بأثمان باهظة؛ وأصبح هذا العالِم من أغنى أغنياء العالم.

إذن علينا أن نستفاد من تجارب الآخرين لنزداد خبرة وحكمة وتجربة بأدل وأقل الكلام.

د. بشير عبد الواحد يوسف

الحكاية الأولى

(فيروس كورونا)

في القطار الذاهب من لندن إلى برمنجهام جلس في الصف الأول من العربة رجل سمين وبجانبه رجل ضعيف وأمامهم مدفأة كهربائية (HEATER)، الرجل السمين يتصبب منه العرق وقد خلع سترته وفتح أزرار قميصة لكنه مازال يشعر بحرارة المدفأة، فاضطر الى إطفائها بوضع زر التشغيل (OFF).

الرجل الضعيف بدأ يرتجف فأخرج من حقيبتهِ بلوزًا من الصوفِ ولبسهُ ولكنهُ مازالَ يرتعش، فمدَّ يده إلى المدفأة وفتح زرْ التشغيل (ON)، تضايق الرجل السمين من شدة الحر فأطفأ المدفأة.

وهكذا تكرر الحال السمين يطفأ المدفأة والرجل الضعيف يشغلها، وحدثت مشكلة بينهما وتشاجرا بصوتٍ عالٍ. وهنا تدخل مسئول العربة لحل المشكلة بين الاثنين المتخاصمين، السمين يشكو من حرارة المدفأة والضعيف يشكو برودة العربة عندما يطفأ السمين المدفأة...

ضحك مسئول العربة قائلاً لهم: إن المدفأة عاطلة أيها السادة.

- **مغزى الحكاية:**

أن الحالة النفسية في أزمة فيروس لكورونا لها تأثير كبير على الإنسان فكلما كانت الحالة النفسية مستقرة بمعنى المعنويات مرتفعة، كلما كانت المناعة الذاتية للإنسان قوية وفعالة، كلما كانت النتائج إيجابية، ولكن مع التقيد بالتعليمات الصحية والالتزام بها حفاظًا على النفس والنظام فالعدو خفي وقوي لذا وجب اتخاذ كل احتياطات الأمان الضرورية من منع التجول والتعقيم المستمر والابتعاد عن كل ما هو ليس ضروريًا بالوقت الحاضر؛ انها أزمة وتزول، علينا تنفيذ التعليمات ورفع المعنويات.

الحكاية الثانية

(الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده)

الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده، ولذلك الذي يعيش بمفرده أي بغير أن تكون لهُ صلة بالآخرين هو الله، لأنه ليس بحاجة لأحد لأنه قائم بذاته، ولهذا الكتب الدينية تقول الله واحد أحد ليس له شريك ولا ولد، ورغم أن الكتب الدينية المقدسة تذكر لنا أن الملائكة يسبحون للحي العظيم، ولا نعرف هل هذا التسبيح عن قرب أو عن بعد...

وكذلك الحيوان الذي خلقه الله سبحانه يستطيع أن يعيش وحدهُ بسبب عجزه عن الإحساس بنفسه وبغيره...

والإنسان أجمل وأذكى ما خلق الحي العظيم الله ربنا جميعًا إذا عزلته وقطعت عنه وسائل التواصل الاجتماعي، يستطيع أن يعيش لوحده فقط عندما يكون في حالة مَلل، فلا يشعر بنفسهِ ولا بغيره، والملل الذي يصيب الإنسان يجعله أقل رغبة وتذوقًا للدنيا والحياة فيكون طعمها على اللسان غريبًا وألوانها في العين غريبة، ورنينها في الأذن غريبًا وملمسها أيضًا غريبًا.

فالملل هو الذي يجعل كل ما حولنا غريبًا فنكون غرباء في

هذه الدنيا، فالشعور بالغربة هو بداية الملل، فتأنف العين من الرؤية، وتعاف الأذن الاستماع، ويغثنا لمس أي شئ حولنا.

وعندما خلق الحي العظيم آدم لوحده شعر آدم بالملل، فخلق الله حواء أنيسًا له. والحكومات الدكتاتورية الشمولية في البلدان المتخلفة تعاقب المناضلين السياسيين بوضعهم في السجن الانفرادي زنزانات ضيقة محكمة مظلمة لفرض الملل على المناضل لغرض نزع آدميته وسلب الإحساس والشعور منه وقطعه عن التواصل مع الآخرين وإصابته بالملل كما كان يحدث في الحاكمية وسجن الحوته في بغداد مثلاً، ولكن فاتهم أن المناضلين بالحب يطردون الملل لأنهم يحبون مبادئهم وأنتمائهم وآيدلوجيتهم ويحبون شعبهم.

وهنا في السويد يشغلون الناس بالعمل ومراجعة مكاتب العمل بالحركة ليزيحوا الملل خاصة في فصل الشتاء الجليدي، أما في بلدنا العراق فالإنسان هناك مجهد يبحث عن الرزق والغاز والنفط والكهرباء ومراجعة دوائر الدولة، حتى اللطم في المواكب الحسينية في عاشوراء بسبب الملل من البطالة والظلم والفقر والجهل، ومن الملل تعاقبت الامبروطوريات القديمة البابلية والفرعونية والإغريقية والرومانية، ومن الملل من الدولة الأموية جاءت الدولة العباسية...، ونحن العراقيون مللنا دولة المحاصصة ومللنا الغربة فمتى يأتي الفرج؟! وهكذا من الوثنية تعاقبت على الناس المندائية

واليهودية والمسيحية والإسلامية، ومن الكاثوليكية خرجت البروتستانتية، ومن الملل من أوربا أكتشفوا أمريكا، ومن الملل من الكرة الأرضية يسعى الإنسان بواسطة الأقمار الصناعية ومحطات الفضاء والمسبارات الجوالة أن يجد كواكب بديلة يعيش فيها، ومن الملل من الإقطاع قامت الثورة الفرنسية، ومن الملل من الرأسمالية قامت الثورة الروسية، ومن الملل من الفساد والمفسدين قامت انتفاضة تشرين المجيدة وستنتصر بهمة الشباب الغيارى والمخلصين.

وليست الجرائم التي يرتكبها الإنسان إلا بسبب الملل، حتى الشعوب تطرد الملل بالحروب المدمرة، ولهذا قال الحكماء أن الحل الوحيد للخلاص من الملل هو أن نحب بعضنا بعضًا، أن تكون لنا صلات وتواصل وعمل وعلاقات اجتماعية مبنية على الحب، علينا أن نحب الناس، نحب الحياة، نحب الوطن، نحب الكون كل الكون، فأنا أحب وأنتَ تحب وهي تحب وشهريار يحب وشهرزاد تحب.

إذن بالحب نطرد الملل، وبالثورة الشعبية العارمة نطرد من سببوا لنا هذا الملل والفساد، وخلفوا البلاد، وأكلوا حقوق العباد، وبالعلم والعلماء سوف ننتصر على وباء كرونا وليس بالشعوذة والدجل، ومن الضروري أن نحافظ على أنفسنا بالبقاء في بيوتنا ونطرد الملل لحبنا لأنفسنا وأولادنا وعوائلنا ومجتمعنا.

- **مغزى الحكاية:**

شعوب الشرق من فجر التاريخ مثل الشعب الصيني والياباني.
عالجوا الملل بالرياضة وباليوغا والتأمل.

الحكاية الثالثة

(الأحزاب الدينية في العراق)

يُحكى أن أحد الدراويش زار شيخ عشيرة كبير في مضيفهِ، فأكرمَ الشيخ الدرويش واعتنى به، وفي صباح اليوم الثاني طمع الدرويش بالشيخ الكريم، فقال له:

- يا محفوظ[1] ليلة البارحة حلمت بكَ وأنتَ تتسلق نخلة برحية باسقة حتى جلست فوق عثوقها وأخذت تأكل ما طاب من الرطب الشهي، ثم قطعت معظم العثوق وأنزلتها إلى عائلتك، ولم يبقى في النخلة إلا شيئًا من الحشف[2]

فقال الشيخ للدرويش: أكمل ياهذا

فقال الدرويش: بعدها صحيت يا محفوظ

فقال الشيخ: وبعد ذلك أين أذهب وأنا في قلب النخلة ولا يوجد شيء آكله، ليس أمامي سوى السقوط من النخلة.

١ محفوظ: الله يحفظك

٢ الحشف: التمر اليابس

فنادى الشيخ على الحوشية (حراس الشيخ) وأمرهم بضرب الدرويش وطرده لأنه تفائل لي بالسقوط.

- **مغزى الحكاية:**

الأحزاب الدينية أكلت الباطية والثريد[1] كما يقول العراقيون ولم يبقوا للشعب سوى الحشف ، وبسببهم تدهور الاقتصاد وتدهور الوضع السياسي وتدهور الوضع الصحي ولم يبقى في البلاد شيء لأنهم فشلوا في كل شيء وليس أمامهم سوى السقوط.

١ أكلوا الباطية والثريد: أكلوا كل شيء

الحكاية الرابعة

(ابتسامة الموناليزا)

زرت متحف اللوفر في باريس ولاحظت ازدحامًا في إحدى قاعاته والـزوار متسمرين أمـام لوحة مساحتها متر مربع تقريبًا، فانحشرت وسطهم، أنا أمام لوحة جيكوندا المشهورة للجميلة موناليزا للرسام ليوناردو دافنشي، وسر عظمة هذه اللوحة الخالدة ابتسامة موناليزا وقدرة دافنشي على تجسيد ابتسامتها الرقيقة من أي زاويـة تنظر منها، وكيف تمكن دافنشي من ضبط الابتسامة قبل أن تكون ضحكة، إن مقدار حضارة الناس قدرتها على الضحك وهذا يعني تضحك مع الناس وليس عليهم.

وابتسم للدنيا تبتسم لك، فالإبتسامة تضيء العقل وتدفئ القلب، وليكن قلبك باسمًا ليظهر على وجهك وهذه نعمة من نعم الخالق، ما أجمل كلمة ابتسام أولها أب وآخرها أم، ومن يبتسم للناس يكسب محبتهم ولا يلتفتون لملابسه القديمة، لأن الناس تنظر لوجهك الباسم ولا تنظر لملابسك مهما كانت أنيقة، وأنت لست بحاجة لمعرفة اسمي لتبتسم لي، وابتسم

الأن فقد لا تقدر على ذلك غدًا.

- **مغزى الحكاية:**

الابتسام والضحك والفرح يطيل العمر، ويقوي مناعة الجسم للقضاء على فيروس كورونا.

الحكاية الخامسة

(الحمار و الجرس)

رحلة مدرسية إلى بستان كبير يسقى بناعور يدور فيه حمار علِّق في رقبتهِ جرس يصدر صوتًا أثناء دوران الحمار...

مدير المدرسة يسأل الفلاح: ما فائدة هذا الجرس يارجل؟

قال الفلاح للأستاذ: عندما لا أسمع صوت الجرس فهذا يعني أن الحمار توقف عن الدوران بسبب التعب أو النعاس فأصيح بهِ فيستمر بالدوران

قال المدير: يارجل ماذا تقول لو وقف الحمار وحرك رأسه ضاحكًا عليك؟

فقال الفلاح: ومن أين ليَّ بحمارٍ يكون عقله مثل عقلك؟!

- **مغزى الحكاية:**

من أين آتي بحمار يفهم مثل هذا المدير يضع لنا حلاً للمشاكل السياسية التي عصت، كورونا تخلصنا منكم.

الحكاية السادسة

(الصخل و الحصان)

يُحكى أيام زمان في ولاية البصرة أيام حكم الولاة، أفلست خزينة الولاية، فجلس الوالي والقاضي ورئيس الجندرمة في ديوان الولاية وربطوا صخل قربهم، وبعثوا على الصاغة اليهود فحضروا وتجمعوا في باب الديوان...

صاح المنادي: الصائغ حزقيل، ادخل إلى الديوان.

القاضي يسأل حزقيل: انظر هذا الحيوان ماذا ترى صخل أم حصان؟!

- مولاي بدالك[1] هذا صخل.

- القاضي: لا يا ملعون الوالدين تضحك على المحكمة وتغشها وتقول على الحصان أنه صخل، غرامة مائة ليرة، اطلع بره ياغشاش.

الصاغة في باب الديوان يسألون حزقيل ما الأمر؟

قال لهم سألوني عن حيوان مربوط فقلت لهم صخل شتموني وغرموني وقالوا هذا حصان ياغشاش.

١ بدالك: فداء لكَ

نادى المنادي: الصائغ شميل، أدخل.

القاضي يسأل شميل: ماهذا الحيوان ياشميل صخل أم حصان؟!

شميل: مولاي بدالك حصان.

لا ياملعون الوالدين تقول على الصخل أنه حصان لا ياغشاش، غرامة مائة ليرة، اطلع برة.

الصاغة في باب الديوان يسألون شميل ما الأمر؟

قلت لهم حصان فغرموني مائة ليرة وشتموني وقالوا هذا صخل.

المنادي: يدخل الصائغ خضوري.

يسأله القاضي: ما هذا صخل أم حصان؟

خضوري يضع على الطاولة مائة ليرة ويقول... مولاي هذا أبيل ونازل من الله، إن قلنا صخل قلتوا حصان وإن قلنا حصان قلتوا صخل.

- **مغزى الحكاية:**

نحن العراقيون صرنا بين المطرقة والسندان كورونا والمحاصصة، ومانعرف هذا فيروس أو غاز السارين، وبالحالتين نحن خاسرون، كانوا أهلنا يقولون جاءنا الوبا يعني البلاء واليهود يسمون البلاء أبيل وبالجديد سموه جائحة لأنه يجتاح البلاد اجتياحًا.

الحكاية السابعة

(الهمُّ أقوى من النوم)

الخليفة علي بن أبي طالب؛ رابع الخلفاء الراشدين؛ كان شجاعًا وشاعرًا وأديبًا وحكيمًا، قيلَ أنه قبل أن يغتاله الفارسي ابن ملجم سأل أصحابه: اسألوني قبل أن تفقدوني، فسأله أحدهم: يا أمير المؤمنين من هو أقوى الأقوياء بعد الله سبحانه ؟!

فردَّ عليه أبو الحسن: وأنت ماذا تقول أيها الأعرابي؟

قال: أنا أقول الجبل لأنه من الرواسي لا تهزه ريح ولا تحركه قوة.

قال أبو الحسن: لا، لأن الحديد أقوى من الجبل لأنه ينبشه، قال الأعرابي صدقت.

فأجابه: لا، أن النار أقوى من الحديد فهي تصهره.

قال الأعرابي: صدقت يا أمير المؤمنين.

قال أبو الحسن: لا، أن الماء أقوى من النار لأنها تطفئها.

قال الأعرابي: صدقت.

قال أبو الحسن: لا، لأن الهواء أقوى من الماء لأنه يحمله بخارًا وينزله مطرًا.

قال الأعرابي: صدقت.

قال أبو الحسن: لا، لأن الإنسان أقوى من الهواء فهو يستنشقه ويسخره فتدور به الطواحين وتسير به السُفُن.

قال الأعرابي: صدقت.

قال أبو الحسن: لا، لأن المسكر (الكحول) أقوى من الإنسان فإن شربه يفقد صوابه.

قال الأعرابي: صدقت.

قال أبو الحسن: لا، النوم أقوى من الإنسان، لأنه لو نام سيصحو متيقظًا وقد طار المسكر.

قال الأعرابي: صدقت يا أمير المؤمنين، النوم سلطان.

قال أبو الحسن: لا، الهَمْ أقوى من النوم، لأن الإنسان المهموم لا ينام.

فاعلم أيها الأعرابي أن الهَمْ هو أقوى الأقوياء.

فقال الأعرابي: صدقت ثم صدقت ثم صدقت.

- **مغزى الحكاية:**

أيها الأحباب: ونحن في محنة بلاء فيروس الكورونا؛ تجنبوا الهَمْ، لتعيشوا سعداء وتنعموا بالنوم المريح وتحافظوا على سلامة وفعالية مناعتكم لنجتاز هذا الوباء.

الحكاية الثامنة

(حكمة نبي الله يحيى بن زكريا)

كان نبي الله يحيى بن زكريا (يهيا يهانا) أو يوحنا المعمدان يعمد الناس في نهر الأردن ليطهرهم من ذنوبهم ولكي يُمنحوا حياة جديدة نقية طاهرة، وقَدمَ إليه أعرابي من الآراميين، وقال له: يا نبي الله هل تصبغني بصبغة الله هذه وتقرأ عليَّ الأسماء التي تقرأها على الناس. فقال: بلى أعمدك كما أعمد الناس، فقال الأعرابي ولكني أعاني من ثلاث خلات (أسرق وأزني وأكذب) فهل تصبغني؟!، فأجابه أصبغك بشرط أن تترك واحده من هذه الثلاث، قال وماذا اترك؟ قال تترك الكذب يا هذا.

فقال: والله وحق الحي القيوم تركت الكذب منذُ هذه الساعة... فقال له نبي الله يحيى: انزل إلى الماء الجاري لأعمدك وأطهرك من ذنوبك.

وبعد التعميد وجد الرجل الآرامي نفسه وكأنه ولد من جديد نقيًا طاهرًا سعيدًا فرحًا مرتاح البال والنفس والضمير لا تسعه الدنيا، وشعر بنقاء روحه وبقوة معنوياته وكأنه ولِد من جديد،

ولكنه بعد حين سولت له نفسه أن يسرق، ولكنه فكر إذا أراد أن يبيع هذه المسروقات ماذا يقول وماذا يدعي فترك السرقة، وعندما أراد ان يزني فكر عندما تسأله زوجته أين كنت ليلة البارحة؟ بماذا يرد عليها، وإذا سأله أحد معارفه من تكون هذه؟ فماذا يقول؟ ولهذا ترك السرقة والزنى مثلما ترك الكذب.

- **مغزى الحكاية:**

أن الكذب أبو الكبائر.

الحكاية التاسعة

(السنين العِجاف)

يُحكى أنه أصاب الجزيرة العربية في زمن الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز ثلاث سنين عجاف بسبب الجفاف فهلك الزرع والضرع، فاجتمع وجهاء القوم وقرَّروا طلب المساعدة من الخليفة في الشام، وفي ديوان الخلافة تقدم شاب في مقتبل العمر من بني مخزوم وهَمَّ بالحديث، فقال له الخليفة: يابني دَع الحديث لمن هو أسن منكَ، فأجابه الشاب: يامولاي لو كانت الحكمة والقيادة تقاس بالسن ففي مجلسك هذا من هو أحق منكَ بالخلافة.

- هات ماعندك يابني

- مولاي أصابتنا ثلاث سنين عجاف، سنة أذابت الشحم وسنة أكلت اللحم وسنة دقت العظم، فإذا كان ماعندك مالنا فرده إلينا فنحن أحق منكَ به، وإذا كان مال الله فنحن عبادهُ، وإن كان مالكَ فتصدق به علينا فالله يحب المحسنين.

فقال الخليفة: هذا الفتى النبيه لم يترك لنا واحدة. اعطوهم حقوقهم من بيت المال.

- **مغزى الحكاية:**

سبعة عشر عام سُرِقت أموال الشعب فأكلوا الشحم واللحم وأخذوا العظم ولم يبقوا للناس شيئًا يذكر جعلوا كل الناس على الحديدة وحتى الحديدة باعوها ولا يفل الحديد إلا الحديد والحليم يفهم.

الحكاية العاشرة

(جبروت الإنسان وضعفه)

الإنسان ضعيف؛ وضعيف جدًا، بدليل أنه تؤذيه بقة وتقتله شهقة وتنتنه عرقة، ومحكوم بالموت شأنه شأن أي حيوان، ولكنه متجبر يقتل أخاه الإنسان بحروب عبثية وبلؤم وخبث وخلافات لا مبرر لها، وهذا دليل غباء لأن الحمار مهما جار لا يقتل أخاه الحمار.

ومن غباء الإنسان رغم مظاهر الحضارة والتكنولوجيا المتقدمة أنه سخر كل جهوده وإمكاناته لصناعة الدبابات والطائرات والغواصات والصواريخ العابرات للقارات، ولم يفكر كيف يحصن نفسه من فيروس لا يرى بالعين المجردة، استفاد من كل هذه الوسائل لينتقل من بلد إلى بلد آخر مجانًا وبدون احم ولا دستور ليدخل إلى أي مكان يحب دون استئذان مهما كانت قوة الحمايات والتحصينات.

إذن ماقيمة كل هذه الصناعات والاستعراضات وأسلحة الدمار والجيوش إذا لم تستطع حمايتنا من هذا الفيروس الدقيق المتناهي في الصغر، ألم يكن الأحرى بالإنسان إذا كان عاقلاً متواضعًا مؤمنًا أن يعيش بسيطًا في قرى بسيطة متباعدة

يخدم الأرض لتعطيه المزيد من خيراتها ويحافظ على نقاء الماء والهواء والطبيعة ليتجنب الدواء والأبحاث التي تجلب له المصائب.

الآن ما فائدة كل هذه الأسلحة المدمرة وهي لا تستطيع قتل فيروس، واتضح أن الماء أقوى منها جميعًا لأن هذا الفيروس لا يخاف من كل هذه الترسانة الضخمة ولكنه يخاف من الماء والصابون أحد مشتقات الزيت أي البترول الذي نحرقه يوميًا والذي سبب لنا مشاكل معقدة من تلوث البيئة والحروب والاحتلالات إلى الضجيج وكل هذه الآلة الحربية المدمرة، جاء هذا الفيروس ليتحدى ويقول هذه الدبابة ما أسهل موت سائقها وهذه الطائرة ما أسهل موت طيارها وهذه الغواصة ما أسهل موت طاقمها، وهكذا...

- **مغزى الحكاية:**

أيا سادة ياكرام على الإنسان أن يعيد حساباته بعد هذه الجائحة التي أجتاحت العالم، وأن يهتم برفاهية الإنسان وسعادته ورفع معنوياته ليعزز مناعته الذاتية ويحافظ على نقاء الهواء ونظافة الماء ويمنع تلوث الطبيعة ويسخر عقله وموارده وإمكاناته لخدمة أخيه الإنسان واستثمار كل الموارد لخدمته ليبني عالم حر وإنسان سعيد ولتحيا الاشتراكية العملية وتسقط الرأسمالية التي تستغل قدرات الإنسان خدمةً لأصحاب رؤوس المال وتجار الحروب.

الحكاية الحادية عشرة

(المستحيلات و الواقع)

لابد ونحن في هذه الكرصة (الاعتكاف) التي فرضها علينا وباء الكورونا لابد من أمور ننشط بها فعل العقل.

ومن هذه الأمور بعض المستحيلات والواقع:

ماهو الشئ واللا شئ؟!.

أربعة فيهم الروح وليس لهم أب ولا أم.

رجل لا أمَّ له؟!.

وعن قبر سار بصاحبهِ؟!.

وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة؟!.

وعن شجرة نبتت من غير ماء؟!.

وعن شيء تنفس وليس فيه حياة؟!.

وعن اليوم وأمس وغد وبعد غد؟!.

- **مغزى الحكاية:**

متى يتبدل حال العراقيين ويزول عنهم هذا المستحيل، وهل يفرضها واقع الحال ويفعلها الشعب أم من ياترى؟!

الحكاية الثانية عشرة

(الصين بين قائدين)

قائد عظيم اسمه «ماو تسي تونغ» أرسى الأساس لبناء صين جديدة للتخلص من الفقر والجهل والضعف، فقاد المسيرة الفلاحية الكبرى لبناء الاشتراكية، ثم قاد الثورة الثقافية ليخلص الشعب الصيني من الموروثات القديمة المثبطة للتطور ولينطلق لبناء صين جديدة تواكب تطور العصر في كل المجالات العلمية والتقنية والاجتماعية فركز على التعليم والصحة والعيش الرغيد، فبنى جيشًا عظيمًا وطعامًا وفيرًا وإيمانًا عميقًا.

وتوالت السنين، وسلمت الراية إلى قائد عظيم اسمه «شي جين بينغ» طور الأساسات وجعل من الصين قوة عظمى في كل المجالات، تخطت أمريكا في قوتها الاقتصادية وركبت صهوة التكنولوجيا المتقدمة فأنجزت مشاريع عملاقة لا يستطيع أحد أن يجاريها في الصناعة والزراعة والتجارة والاقتصاد والصحة والتعليم والبنية التحية والشعب المنظم المنتج، وإنجاز المشاريع العملاقة الهائلة ومن المتوقع أن

تتربع الصين في عام ١٩٢٤ على القمة في كل المجالات.

- **مغزى الحكاية:**

أين نحن في العراق من هذا بين قائد فجر ثورة ١٤ تموز وبين قاده جاءت به الأحزاب الدينية، وكما ترون واقع الحال اليوم.

الحكاية الثالثة عشرة

(الكُتل السياسية و البرلمان العراقي)

رؤساء الكتل السياسية كما يعرفهم العراقيون خمسة ويقال سبعة بيدهم القرار، وعدد أعضاء البرلمان ٣٢٦ نائب، آخر شياكة بدلات زرق وأربطة حمراء وتسريحات آخر موديل ورواتب ضخمة ومخصصات أضخم وحراسات وسيارات وواسطات وانتخابات ودعايات وهيئات مستقلة وأخرى غير مستقلة وأجهزة ومعدات ودورات وأمور كثيرة الكل يعرفها.

إذن، لماذا كل هذه المبالغ المهدورة والجهود المبذولة والنتائج غير المقبولة وغير المعقولة، إذا بهذه المبالغ يمكن للعراق أن يبني كل شهر معملين منتجين وتشغيل ما شاء الله من الأيدي العاملة والحل بسيط.

- **مغزى الحكاية:**

بما أن القرارات ليس بيد هؤلاء النواب وإنما بيد رؤساء الكتل السياسية التي ينتمون إليها، فمن المنطق والعقل أن يختصر البرلمان على هؤلاء السادة السبعة رؤساء الكتل وبذلك نقلل

هدر الأموال ونختصر الوقت والجهد والمال، وننهي المشكلة
ياعقلاء، يا أبناء خمس حضارات.

الحكاية الرابعة عشرة

(العقل)

العقل جوهر مضيء خلقه الحي العظيم في الدماغ، وجعل نوره في القلب يدرك به المعلومات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة، والروحانيات بالشعور ومواجد القلب.

والعقل ينقسم إلى قسمين: قسم لا يقبل الزيادة والنقصان، وقسم يقبلها، فأما الأول فهو العقل الغريزي المشترك بين العقلاء، وأما الثاني فهو العقل التجريبي وهو مكتسب، وتحصل زيادته بكثرة التجارب والوقائع.

ولهذا يقال أن الرجل الكبير أكمل عقلاً وأكثر دراية ومعرفة وحكمة، وأكثر فهمًا وأرجح عقلاً، ولكنها ليس قاعدة ثابته فكثير من المواهب الشابة التي أفاض الحي عليها الموهبة ورجاحة العقل والمعرفة تخرجه عن الاكتساب ويصبح راجحًا عن أهل التجارب والخبرة، ولنا أدلة كثيرة على ذلك ومنها: نبي الله يهيا يهانة (النبي يحيى بن زكريا أو يوحنا المعمدان) وقدراته ومواعظه وحَكمهُ (وآتَيْنَاه الحكم صبيا) الذي أشرقت عليه أنوار ملائكية وموهبة ربانية، فأتصف بالذكاء والفطنة

والإيمان رغم حداثة السن وقلة التجربة، فقد أنارت مواعظه طريق الإيمان لطلابه في أمسيات الليالي والمدونة في كتابه تعاليم يحيى مبارك أسمه.

ونذكر موهبة سليمان بن داود حين دخلت أغنام الراعي مزرعة العنب وأكلت كل كروم الفلاح، فشكا الراعي إلى الملك داوُد الذي حكم أن يأخذ الفلاح أغنام الراعي بدل العنب، لكن سليمان الذكي النبيه اعترض على حكم أبيه، وقال يا أبتي أني أرى الحق والعدل أن تعطي الفلاح الغنم يستفاد من حليبها وصوفها، وتعطي بستان الكروم إلى الراعي يرعاه ويسقيه ويعمره إلى أن يكبر الكروم ويحمل العنب وتنضج عناقيده، بعدها يعود الغنم لصاحبه الراعي وبستان العنب لصاحبه الفلاح، فرح داوُد بفطنة وذكاء ولده سليمان وأمر بذلك.

كذلك موهبة الشاب الأعرابي من بني خزيمة عندما قدم مع قومة من الجزيرة العربية إلى الشام لمقابلة الخليفة عمر بن عبد العزيز وقد تقدم هذا الشاب قومه في ديوان الخلافة فأمتعض الخليفة وقال: يابني اترك الكلام لمن هو أَسنُ منكَ، فقال يا أمير المؤمنين لو كانت المعرفة والحكمة بالسن لكان في مجلسك هذا من هو أَحقُ منك بالخلافة، فقال صدقت قل يابني ماعندك، فقال أيها الخليفة العادل: أصابتنا في الجزيرة ثلاث سنين عجاف، سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة دقت العضم، فأن كان ماعندك مالنا فرده إلينا فنحن

أحق به منك، وأن كان مال الله فنحن عباده، وغن كان مالك فتصدق به علينا فإن الله يحب المسنين، فقال يابني لم تترك لنا واحدة ننفذ منها، اعطوهم مايريدون.

وهذا يدلنا أن هذه الموهبة والدراية لدى هؤلاء وغيرهم من الشباب لم تحصل لديهم من كثرة التجربة والخبرة وإنما حصلت بعناية إلهية أو طفرة وراثية رجحت عقولهم على أهل الخبرة والتجربة، ويستدل على كمال العقل بما يوجد منه وما يصدر عنه، لأن العقل معنى لا يمكن مشاهدته، لأن المشاهدة من خصائص الأجسام، ويمكن معرفة العقل الراجح من خلال ميله إلى محاسن الأخلاق والقيم النبيلة وأسداء المعروف وحسن مداراته للناس، فإن كل شيء كثر رخص إلا العقل كلما كثر غلا.

وصدق الشاعر حين قال:

إن المكارم أخلاقٌ مطهرةٌ فالعقل أولها والدين ثانيها

والعلمُ ثالثها والحلم رابعها والود خامسها والعُرفُ سادسها

والبِرُ سابُعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين عاشرها

والعين تعلم من عينيَّ محدثها إن كان من صحبها أو من أعاديها

والروح تعلم أني لا أصدقها ولستُ أَرشدُ إلا حين أعصِيها.

الحكاية الخامسة عشرة

(المضيف) ١

شيخ مشايخ عشائر الدليم، شخصية مرموقة وموضع احترام وتقدير كل عشائر العراق وخاصة عشائر المنطقة الغربية، لهذا الشيخ الجليل مضيف كبير مفتوح على مدار الساعة، أربعة من الحوشية[١] يقدمون القهوة للضيوف وتقدم وجبة غداء يوميًّا

يسموها دليمية عبارة عن خبز تنور مثرود ومنقوع بماء اللحم يغطى بطبقة من الرز البسمتي والذي يغطى بطبقة من الكشمش واللوز والكازو والبصل والمعاليق المحمرة ثم تزين بكتل من اللحم الضاني وتقدم بأطباق كبيرة تسمى الواحدة منها صينية أم العراوي تشبع اثنى عشر شخص وأكثر، الشيخ يتكلم والكل يصغي إجلالاً واحترامًا هنا سمع الجميع صوت صفير عالي مصحوب بريح تزكم الأنوف، جفل الشيخ وسكت وبصوت غاضب خجول قال (هذا منو ضر، وأنا أحچي[٢]) فرد

١ الحوشية: جماعة الشيخ وحراسه

٢ أحچي. : أتكلم

عليه أحد البدوان ياطويل العمر إني ضيفك، ولَك[١] أنتَ شنو اسمك؟[٢] ، محفوظ صكَبان ولد مردان ولد حطاب، ولَك من ياعشيرة، محفوظ بدوي من بدوان الجزيرة والنَعمْ من البدو النشامى ولكن مو والنَعمْ منك، وَلك شلون[٣] تضر، وأنا أحچي، محفوظ لوما هذه الضر، منو يعرف صكَبان ولد مردان ولد حطاب، الشيخ وقد هدأ واستعاد رباطة جأشه صدقت ياصكبان چثير[٤] من الزَلم[٥] بهذا الزمن تنعرف من ضرا، مع الأسف. والحليم تكفيه الإشارة.

١ **ولَك: ياهذا**
٢ **شنو اسمك: ماهو اسمك**
٣ **شلون : كيف؟**
٤ **چثير:كثير**
٥ الزلم : الرجال

الحكاية السادسة عشرة

(المضيف) ؟

أمر الشيخ بإحضار الطعام ففرشت صواني الدليمية وتوزع الضيوف ليأكلوا هنيئًا مريئًا، وبعد أن شبع الضيوف وعادوا لإماكنهم ليحتسوا القهوة، وكعادة الدليم أولاً يأكل الضيوف وأهل الدار يخدموهم وبعد أن يشبع ضيوفهم ويتركون الزاد أهل الدار يأكلون بعدهم ما تبقى من الطعام الوفير وبعد أن أكل الجميع ماعدا القهوجية ورفعت صواني الطعام، دخل إلى المضيف في هذه الأثناء اثنان من الدراويش فصاح الأول حيّْ أشهد أني أعلمُ ما في سابعِ طبقة من طبقاتِ السماء، وصاح الثاني حيّْ أشهدُ أني أعلمُ ما في سابع طبقة من طبقاتِ الأرض.

وأمر لهم الشيخ بالطعام فجاءتهم صينية دليمية فيها تمن[1] أبيض وليس هناك لحم فوق التمن، استغرب الدراويش الأمر وأخذ أحدهم ينظر في وجه الآخر لغرابة الموضوع، وقال لهم الشيخ تفضلوا فأكلوا شيئًا من التمن على مضضٍ

١ التمن: الرز

وهم لايجرئون أن يقولوا أين اللحم بعدها قاموا ليشربوا القهوة فجلس القهوجية الأربعة ليأكلوا من نفس الصينية فأزاحوا التمن وأخرجوا من تحتهِ كتل اللحم، اندهش الدراويش وقالوا شيخنا أنتَ غشيتنا، فقال الشيخ ملاعين الوالدين[1] لما أنتم تعرفون ما في سابعِ طبقة من طبقاتِ الأرض كيف لم تعرفوا أنه يوجد لحم تحت التمن، وأمرَ الحوشية[2] أن يجلدوا كل واحد منهم سبع جلدات لكذبهم ودجلهم.

- **مغزى الحكاية:**

ما أكثر الدجالين الذين يدعون ما لا يعلمون ويقولون أكثر مما يفعلون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

١ الحوشية: جماعة الشيخ وحراسه

٢ ملاعين الوالدين: أولاد الملاعين

الحكاية السابعة عشرة

(الحذاء الجديد)

في بداية النصف الثاني من سبعينات القرن الماضي زرت الصين ضمن وفد هندسي، وكان يرافقنا مترجم صيني يجيد اللغة الإنكليزية اسمه صن يانغ صن، شاب بسيط طيب متواضع، لاحظنا أن حذاؤه الأسود مهترئ ويعالجه بمزيد من الدهان ليخفي شيئًا من عيوب حذائه القديم، لهذا قررت أن أشتري له حذاءًا جديدًا من أسواق الصداقة الحرة (friend ship market)، فسألته عن قياس حذائه، فقال لماذا؟

قلت: لي صديق أريد أن أشتري له حذاءً وأظن أن قياسك قريب من قياسه، فأجاب الرجل قياسي ٤٣، وهكذا اشتريت الحذاء.

وأثناء جلوسنا في الكافتيريا للاستراحة، قلت له أيها الصديق صن أحب أن أقدم لك هدية وأرجو قبولها، فقال وما نوع الهدية؟ فقلت هذا الحذاء وأرجو ألَّا تخجلني، قال أنا أقبل هذه الهدية ولكن أنا حر بالتصرف بها، فقلت له أنا موافق يا صن.

وهكذا حمل صن الحذاء الجديد ونحن نتجول في سوق شعبي فلاحظ صن أن هناك شاب صيني جالس على الرصيف في

السوق ولديه رقية[1] يحاول بيعها للمارة على شكل أشياف[2]، وقد لف رجلية بخرق من القماش لكونه لايملك حذاءً ليلبسه، فتقدم إليه صن وأعطاه الحذاء الجديد وربت على كتفه وابتسم في وجه، أثار تصرف صن هذا استغرابنا ودهشتنا.

لماذا فعلت ذلك يا صن؟!.

قال أن هذا أحق مني بهذا الحذاء الجديد..

- **مغزى الحكاية:**

إن شعبًا بهذه الأخلاق النبيلة وهذه التربية الوطنية الجميلة سيكون له شأنًا كبيرًا بين شعوب العالم حتمًا، وهذا الذي صار بعد عشرين عام، إذا نمت وأثمرت وأينعت القيم والمبادئ الاشتراكية التي زرعها ماو وطلابه، فأين لنا نحن العراقيين من قائد عظيم يستنهض القيم والأخلاق والروح الوطنية فينا من جديد وجيناتها موجودة لنبني حضارة جديدة متطورة.

١ رقي: بطيخ باللهجة المصرية
٢ أشياف: قطع

الحكاية الثامنة عشرة

(اللي راده كله ؛ فاته كله)

زارنا طيب الذكر أبو فارس جبار فندي رحمه الله لشارع النهر من الكوت ومعاه هدية زوج بشوش مربربة[١] ، وتسوق بعض الحاجات الذهبية المهمة لمحله من عدنا، وسأله صديقه أبي رحمه الله من أين هذي البشوش أبو فارس؟

قال عندي زبونة اسمها أم حسين تربي بشوش بالكوت، تعالوا يوم الجمعة الصبح وأنا أكلفها تجلب لكم أربعة أزواج، ويوم الجمعة من الصبح أنا وأبي ذهبنا للكوت، فطرنا قيمر [٢] وعسل وصمون[٣] حار يم أبو فارس وساعة زمن أم حسين أتت بالبشوش أربع زواج معدله، طمعنا فقلنا له نريد بعد مثلهن، أم حسين ماقصرت ساعة زمن ورجعت ومعاها أربعة أزواج بعد أحسن من السابقات، أم حسين قالت عندي زوج بطوط مربايات تريدونها؟، أبي قال أم حسين نعم نريدها،

١ بشوش مربربة: بط ذكر سمين
٢ قيمر: قشطة
٣ صمون: خبز عراقي خاص

الدنيا صيف وشهر تموز تسمط سمط[١]، كَلنا لابو فارس احنا نتوكل نرجع على برد الوقت، قال معقولة؟ أنا ذبحت البشوش وأم فارس تريد تشوفكم نحن أهل وعشرة عمر يا أبو بشير، وچدورتها[٢] على النار تفور، ماترحون إذا ماتتغدون، يمعود الظهر الدنيا تصير حارة، قال لا تعبون نفسكم تتغدون يعني تتغدون، أبي قال الكرم لك ولأبوك من أين تطلبها أبو فارس أبوكَ فندي.

عَزل الرجال ووضعنا البشوش بصندوق السيارة السوبر حشك بمساعدة أم حسين، وشغلنا التبريد ورجعنا لبيت أبو فارس وشمينا ريحة البشوش تعط، تغدينا وأكلنا ركَي[٣] وشربنا چاي وسالفه تجر سالفه صارت الساعة بلثنتين تحمس حمس[٤]، الستيرن ماينلزم من الحرارة، بعدها توكَلنا وعدل لبغداد والتبريد على المكسمم، وصلنا للعزيزية وشفنا سوباط بيه تل ركَي كلٍ دن شكبره، والبشوش اشو لاحس ولا نفس ولا طكَطكَة بالصندوگ، وقفنا قرب أبو الركَي وفتحنا صندوق السيارة وإذا بالبشوش كلهن ميتات، ورچعنا للبيت بخفي حنين كما تقول العربان.

١ تسمط سمط: حارة جدًا
٢ جدورتها: قدورها (حللها)
٣ تحمس حمس: تقلي قلي
٤ ركي: بطيخ باللهجة المصرية

- **مغزى الحكاية:**

مثل ما قال أبي الراده كله فاته كله...

وربعنا بالعراق رادوه كله.

.

الحكاية التاسعة عشرة

(جدتي)

جدتي... وما أدراك ما جدتي، لا تركب السيارات بأي ثمن وعندما كانوا يعيشون في القرية كانت تسافر بالبلم [1] حصرًا، وبعد أن تخرج أولادها وسكنوا بغداد بعد ثورة ١٤ تموز وتقدم السن بجدتي (امً قاسم) وخالي أبو أسعد من أوائل معلمي الحلفاية [2] في ذلك الزمن الجميل، تقرر نقل جدي وجدتي إلى بغداد واشتروا لهم بيت في راغبة خاتون مجأور لبيت جدي مهتلف سوادي أبو غريب.

وكان نقل جدتي إلى بغداد مشكلة المشاكل لأنها تخاف ركوب السيارات بسبب الدوران والدوخة والتقئ وصولاً لحالة الإغماء،

المهم وصلت جدتي ولكن بعد جهد جهيد واستقرت في بيتها الجديد مع خالي مؤيد مكلف سوادي أبو سنان، كنا نعتقد أنها تدوخ من رائحة البنزين، ولكن تحتم علينا أخذها لطبيب

١ البلم: الزورق

٢ الحلفاية: ناحية تقع على نهر المشرح المتفرع من دجلة جنوب العراق

العيون، فقبل يوم قطعت الشراب والطعام وأخذت حبوب معالجة الدوخة والتقئ، أنا لم أوافق على أخذها بسيارتي لأني لا أطيق شم رائحة الزواع [١]، فأجرنا تاكسي أنا وخالي أبو أسعد وصعدت مع خالي في الخلف ومعها معداتها الدفاعية، طاسة وخاول [٢]ي وأكياس نايلون وبطل ماء، وأنا جلست بجانب السائق وتوكلنا، وعينك ما تشوف النور بأول ساحة دارت السيارة لتغير مسارها وإذا بجدتي تصيح بأعلى صوتها: دارها... دارها [٣]... ابن الچلب [٤]، فرها... فرها... ابن المطي [٥]... والسائق المسكين يرد عليها: خلف الله عليچ خالة [٦]... يعني بالذهاب والإياب السائق شبع شتايم ورزالة [٧].

لكنها المسكينة مرضت وضروري أخذها للطبيب فتكفل خالي أبو سنان بأخذها إلى طبيب قريب في المحلة وبعد الفحص والأشعة والتحاليل قال لها الطبيب عندك تضخم في القلب ويجب أن تأخذي العلاج باستمرار، فقالت أنا لا أبز ابر [٨] ولا

١ الزواع:التقيء
٢ خاولي: منديل كبير
٣ دارها أو فرها: لفها
٤ ابن الچلب: ابن الكلب
٥ ابن المطي: ابن الحمار
٦ خلف الله عليچ خاله: الله يسامحك يا خالة
٧ شبع سباب وكلام بذيء
٨ لا ابز ابر: لا آخذ حقن

أسرط حبوب [1] ولا أشرب دوا [2] مُر، فقال لها: أنا طبيب وهذه حبوب تحت اللسان باستمرار معي وأخرج من جيبه علبة الحبوب، فالتفتت إلى خالي وقالت: مؤيد أنتَ چايبني لطبيب [3] مايعرف يداوي روحه، فضحك الطبيب وقال لها: خلف الله عليچ خالة.

- **مغزى الحكاية:**

جدتي ما تقبل تشرب حباية واحدة، ونحن الأحفاد حاليًا وبعد كل هذا التطور نأخذ بلاوي من الأدويـة للأمراض المزمنة والقلب والكولسترول، والساتر الله من الكورونا اللي مالها دوا.

١ اسرط حبوب: ابلع حبوب
٢ دوا: دواء
٣ جايبني لطبيب: يفحصني طبيب

الحكاية العشرون

(مباريات شعرية)

اجتمع ثلاثة من فحول الشعراء في العصر الأموي في مجلس الخليفة عبدالملك بن مروان وهم جرير والأخطل والفرزدق، وقال لهم الخليفة: هذه جائزة ثمينة لينشد كل منكم بيتًا من الشعر في مدحِ نفسهِ فأيكم غلب وظفر ينال الجائزة.

فأنشد الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جربَى وفي القِطران للجربَى شفاءُ

ثم أنشد الأخطل فقال:

فإن تك زِقَّ زامِلةٍ فإني أنا (الكورونا) ليس له دواءُ

وأنشد جرير وقال:

أنا الموت الذي آتي عليكم فليس لهارب منه نجاءُ

فقال الخليفة لكَ الجائزة ياجرير فقد غلبت الأخطل والفرزدق فلعمري أن الموت يأتي على كل شئ وهو أقوى الأقوياء.

- **مغزى الحكاية:**

يبقى الموت اللغز المحيِّر الذي لا مفر منه.

الحكاية الحادية والعشرون

(اچثاثة)

«اچثاثة» واحة جميلة غناء تقع بين مدينتي كربلاء والرمادي مشهورة بينابيعها وعيون الماء الصافية الرقراقه وبساتينها العامرة، ونخيلها الباسق الذي يحمل أجود أنواع التمور وأشهرها: الشويثي الذي يضارع تمر البرحي في حلاوته وجماله...

أخذنا جولة جميلة في هذه الواحة الرائعة التي قل نظيرها وعدنا لتناول الغدا، ونحن نتناول الطعام دخلت فتاة في ربيعها الثامن تبكي وتشكي لأبيها أختها الكبيرة رشيدة زجرتها وضربتها، وبعد دقائق قليلة دخلت علينا شابة غاية في الجمال والرشاقة وسلمت بكل أدب وحياء وأرادت الخروج لكن أبوها بادرها بالسؤال: لماذا ضربتِ أختك يارشيدة؟!

قالت: أبتِ إن عين الماء الصافية كالزلال خلف دارنا هيَّ مرآتي التي كل يوم أتزين وأنسل شعري عليها، يا أبتِ وأنا أمشط شعري وأعدل زينتي رمت اختي فريدة حجرًا في العين فعكرت وجه العين وأتلفت صفائها، وأنا غاضبة من فريدة وأريد منك

ومن أخي كريم أن تعيدا العين لصفائها الآن لأكمل زينتي.

ابتسم الأب الحكيم وقال: يابنيتي لا أنا ولا كريم ولا كل العشيرة تستطيع أن تعيد صفاء العين الآن، يا بنتي صفاء العين يحتاج إلى وقت وثقي يارشيدة الزمن كفيل بعودة صفاء العين التي تحبيها فاصبري يا بنيتي فالصبر جميل.

- **مغزى الحكاية:**

بالصبر والعلم يتم إيجاد الحلول لأن العلم يحتاج إلى وقت وصبر لإجراء التجارب والوصول إلى العلاج واللقاح.

بالصبر الجميل في تخطي وباء كرونا، النظافة ثم النظافة ثم النظافة والزمن كفيل بحل الأزمات وتصبح من الماضي مجرد ذكريات.

الحكاية الثانية والعشرون

(خروف الملك)

يُحكى أن ملكًا أراد أن يختبر ذكاء وزيره الأول، فجاء بخروف وقال للوزير: هذا خروف الملك وعليك أن ترعاه وتقدِّم له أطيب الطعام والشراب شرط أن لا يزيد وزنه.

الوزير: أمرًا وطاعةً مولاي.

وضع الوزير الخروف في قاعة ووفَّر له أنواع الطعام من جت[1] وحشيش وتبن ونخالة وكل ما متوفر في الأسواق من أنواع العلف وتركه حرًا طليقًا يأكل مايشاء، ولكنه ربط قربه ذئب قوي يعوي طول الوقت ويحاول قطع الحبل ومهاجمة الخروف.

الخروف المسكين يأكل من هنا والخوف والرعب وعدم النوم والإسهال من هنا،... حتى انتهى الشهر والخروف لم يزداد وزنه شيئًا يذكر.

---

١ چت: برسيم

- **مغزى الحكاية:**

هكذا نحن الآن مع الاحترام والتقدير للجميع والاعتذار من التشبيه لأننا بني آدميين، ملأنا بيوتنا بالمواد الغذائية من كل ما لذ وطاب من جانب ومن الجانب الآار نشاهد ما تبثه القنوات التلفزيونية العراقية وما أكثرها وهي تبث الخوف والرعب وتهول الأمور وتضخمها علينا فتجدنا نحن بجانب والعافية بجانب، الله يستر، يا ناس اسمعوا أغاني، شوفوا مسلسلات أو أفلام والله أحسن، وتقيدوا بالتعليمات الصحية فالوقاية خير من العلاج، وهذا فيروس لا ينلزم ولا ينشاف وحرامي الما تكَضبه [1] كم عصًا تضربه.

١ الما تكَضبه: الما تمسكه

الحكاية الثالثة والعشرون

(أواعدك بالوعد واسگيكيا كمون)

كان أيّام زمان طبيب مشهور ذاع صيته الآفاق اسمه «الحكيم لقمان»، يساعده صبيٌّ اسمه «كمون»، يحمل حقيبته الطبية ويناوله الأدوات عند علاج المرضى، ويقال ذات يوم دخل صلّ أصفر(يسمى أبو السبعة والسبعين) في أذن ابن ملك البلاد. كان الطفل يستغيث من الألم، فأمر الملك باستقدام الحكيم لقمان، وجاء لقمان وصبيه كمون فأمرهم الملك بإنقاذ ولده بأي ثمن.

فكر لقمان كثيرًا بالأمر، ثم أخبر الملك أنه لابد من إجراء عملية للدماغ للوصول إلى هذا الصلّ وإخراجه. الطفل يصرخ وأمه تصرخ معه والملك في حيرة، فاضطر للموافقة.

بدأ لقمان يعقم الغرفة والأدوات ويساعده كمون، وتم تخدير الطفل وإجراء العملية، وجد لقمان الصلّ ملتصق على مخّ الطفل فحاول رفعه بالملقط فلاحظ أن الصلّ متشبث بغرس مخالبه في مخّ الطفل، حاول مرارًا وتكرارًا رفعه لكن دون فائدة، قَربَ البنج على الانتهاء وحياة الطفل أصبحت مهددة، هنا

تدخل كمون وصاح بأستاذه لقمان غاضبًا منه: (عليك بالنار ياحمار). هنا استدرك لقمان وحمى الملقط وكوى راس الصلّ فقتله ثم رفعه من مخّ الطفل بكل يسر وسهولة وأكمل العملية بنجاح وعاش الطفل، وأغدق الملك على لقمان بكل مايملك من كرم.

ولكن لقمان الحكيم عزت علية نفسهِ ولم يتقبل شتيمة صبيه كمون، فقال له أنت شتمتني وأنا أستاذك، ولهذا قررت إما أنا الحكيم أو أنت وعلى أحدنا أن يرحل من هذه الحياة، وأصر على ذلك واتخذ قرارًا صارمًا بأن يسم أحدهما الآخر وأعطى الأفضلية إلى صبيه كمون، فاضطر كمون مكرهًا تنفيد رغبة أستاذه وحضر سمًا يكفي لقتل أستاذه لقمان واتفقا على تحديد الموعد.

لقمان يوصي زوجته بكيفية إنقاذه بعد أن يشرب السم، قال لها أن تبضع جسمه بهذا المبضع وتطلبه بالعسل وتنشر عليه كيس النحل هذا، وشرب لقمان كأسًا من زيت الزيتون ثم شرب قنينة السم التي أعدها له كمون، الزوجة عملت ما طلب منها زوجها، وبعد أسبوع تشافى لقمان، وجاء دور كمون ليشرب السم الذي سيعده له أستاذه، ولكن لقمان قال لكمون: أنا أحتاج وقت لإعداد سمّ يقتل ثورًا.

خاف كمون وارتعد وذهب لأمه مرعوبًا، ومرَّ أسبوع ولقمان يؤجل الموعد بحجة أنه مازال يحضر هذا السم القاتل، وكمون

لا ينام ليله ونهاره ولا يأكل ولا يشرب وأخذ منه الخوف والهلع مأخذًا عظيمًا، ولقمان يؤجل الموعد مرات ومرات... إلى أن مات كمون من الخوف والهلع.

- **مغزى الحكاية:**

أكثر وسائل الإعلام تركيزها على وباء الكرونا وتخويف الناس وبث الخوف والهلع في نفوسهم مما يضعف مناعتهم ويقلقهم ويزرع الرعب والهلع في قلوبهم ونفوسهم، ونحن صراحة كبار السن نتابع القنوات العراقية والعربية ولا علاقة لنا بالإعلام السويدي والإجراءات الصحية السويدية أو الأوربية المتقدمة، صحيح الحذر واجب والثقافة الصحية ضرورية لأن الوقاية خير من العلاج ولكن بدون خوف وبدون رعب وهلع، وخاصةً لدى كبار السن والمرضى.

الحكاية الرابعة والعشرون

(البصرة)

أنا ابن البصرة، عشت فيها مرحلة الصبا والشباب، وكانت المعقل التي فيها محطة القطار والمطار وجزيرة السندباد وأرصفة المواني ونادي المواني والملعب والشوارع النظيفة المشجرة والساحات والحدائق المطرزة بالورود، كنا نحن مجموعة من الشباب نفتخر بهذا الجمال والرقي والنظافة، ونتمنى أن تكون كل مناطق البصرة بهذا المستوى، وعندما كنا نسال عن السبب؟ كان الجواب أن مدير الموانئ واسمه مزهر الشاوي رجل مخلص كفءً في عملهِ أسس كوادر كفوءة متخصصة وهو يواصل الليل بالنهار بعمل جاد مثمر ورقابة ومتابعة دقيقة.

وعندما أصبح هذا الرجل محافظًا للبصرة أصبحت البصرة من أنظف محافظات العراق وأكثرها تنظيمًا وجمالاً، حدائق غناء وشوارع نظيفة ونظام صارم عادل وغرامات مستحقة للمخالفين للتعليمات ومراقبين ومفتشين نزيهين نشطاء، كنا نشاهد كثير من العرسان يقضون شهر العسل في البصرة

وعدد كبير من الأجانب يتجولون في الأسواق وعدد أكثر من إخواننا أبناء الخليج وخاصةً من الكويت يأتون أيّام الخميس والجمعة للاستمتاع والسياحة في فنادقها ومطاعمها ونواديها وملاهيها وكذلك للتسوق يوم الجمعة قبل عودتهم لأن اللحوم العراقية والخضراوات والفاكهة متميزة بالطعم ورخص الأسعار، حركة تجارية وسياحية متميزة، كذلك تشاهد أحدث موديلات الملابس وخاصةً النسائية التي تنتقل لاحقًا إلى بغداد، إضافةً للحركة الثقافية والمسرحية والنشاط النقابي وعمومًا النظام وكرم أهل البصرة وطيبتهم بحيث أصبحت البصرة في ذلك الزمان الجميل قبلة أهل الخليج.

والسبب النظام والتنظيم الذي هو أساس رقي المجتمعات وتقدمها والتي أرساها رجل طيب الذكر اسمه مزهر الشاوي رحمه الله.

سمعت أن أهل البصرة بصدد عمل تمثال لهذا الرجل المخلص لعمله وبلاده، فمتى يقود بلادنا رجال بمستوى مزهر الشاوي؟!

الحكاية الخامسة والعشرون

(الخبير الروسي)

كنتُ مديرًا لمعمل إنتاجي حديث البناء، وكان بجانب غرفتي غرفة رئيس الخبراء الروس لأن منشأ المعمل روسي كان الرجل ذكيًا طيبًا مخلصًا لعمله وبلده، وكنا في حينها نقوم بحملة تشجير للحدائق بشكل واسع اعتمادًا على الإمكانات الذاتية لمنتسبي المعمل الأبطال بجهودهم وتبرعاتهم بالشتلات وعملهم يوميًا ساعات إضافية.

كنّا نتحدث أنا ورئيس الخبراء نتناقش في الأمور الفنية والإنتاجية وإمكانية تنفيذ الخطة الإنتاجية الطموحة بتطوير كفاءة الكوادر الفنية وزيادة الإنتاج ودراسة الجدوى الاقتصادية وكنا في غاية السعادة بهذا التقدم التكنولوجي الرائع.

وذات يوم قال الرجل: صديقي بشير أرجو أن تسمح لي أن نتناقش في أمرٍ خارج سياق العمل في فترة الاستراحة لشرب الشاي والقهوة، قال نحن في روسيا سنويًا نزيح آلاف الأطنان من الجليد المتراكم في فصل الشتاء ونرميها في الأنهار لغرض

فتح الشوارع وديمومة الحياة اليومية للمواطنين، وفي الشتاء التالي يعود علينا الصقيع وربما بكثافة أكثر ولكننا لا نكل ولا نمل إنها بلادنا وعلينا واجب تنظيفها وإدامتها باستمرار، وها أنا ألاحظ وأراقب كيف تمكن الفنيون بجهودهم وبإمكانات بسيطة من زراعة الحدائق وعمل النافورات دون أن يؤثر ذلك على إنتاجية المعمل، وإني لأسأل وأنت في موقع المسئولية لماذا لا تنقل هذه التجربة الرائدة البسيطة إلى الدولة ليقوم الجميع بحملة واسعة لتشجير البلاد وتطريز بلادكم بملايين الأشجار وآلاف السواقي والنافورات لتخففوا من درجات الحرارة في الصيف، وقد حبتكم الطبيعة الجو المعتدل المشمس وكميات هائلة من المياه العذبة لدجلة والفرات وروافدهما، فأنتم بلاد خير تملكون ثروات هائلة.

- **مغزى الحكاية:**

باستطاعتكم أن تتخلصوا من هذه الأتربة والنفايات مرة واحدة وتحافظوا على نظافة بلادكم الجميلة، فنظرت إليه وابتسمت وقلت له: who is read? Who is write

الحكاية السادسة والعشرون

(سليمان الحكيم)

يُحكى أن سليمان الحكيم كان يحاكي الطيور والجن، وحدث أن اللقلق بعد أن أنهى اجتماعه بسليمان الحكيم عزم على العودة لعشه البعيد، وأثناء العودة أحس بالعطش عندما شاهد بركة ماء عذب، فحط على شجرة عالية على ضفاف البحيرة يراقب الأمور، وعندما رأى رجل دين على ضفاف البحيرة يتوضأ أحس بالأمان وحط الطير بالقرب منه، ولكن رجل الدين هذا ضربه بحجرة ففقئ إحدى عينيه.

فعاد اللقلق إلى الحكيم سليمان يشكو رجل الدين هذا، فأمر سليمان الحكيم بأن يفقأ عين رجل الدين هذا لأن العين بالعين والسن بالسن، فاعترض اللقلق على القرار قائلاً: ماذا أستفاد أنا وماذا يستفاد الناس؟ أنا أريد ياسيدي أن تحلق لحيته وتحرق عمته لكي لا يغش الناس كما غشَّني.

- **مغزى الحكاية:**

اليوم ما أكثر الغشاشين باسم الدين.

الحكاية السابعة والعشرون

(التـأمُـل)

أجدادنا السومريون دَوروا القلم المسمار بأيديهم ورسموا الحروف فاخترعوا الكتابة فكتبوا واخترعوا الدولاب ليدو وصنعوا الناعور الدوار، وكانت عندهم رؤية وأفكار تدور في رؤوسهم فأسسوا الحضارة الإنسانية للبشرية وطوروها، فالماكينة الصناعية تدور والماتور يدور ليولد الطاقة، وفي الحقيقة كل شيء في الكون يدور فالأرض تدور والكواكب تدور والأقمار والشموس تدور، وحتى الأفكار في الرأس تدور ونحن ندور، حتى عقلك يدور حول عقلك، ولكي نكسر الدائرة التي يدور فيها عقلك وجسمك نحتاج أن نستريح بعض الوقت عقليًا ونفسيًا بالتأمل ونسأل عقلنا لماذا كل شيء يدور؟!.

الحياة المعقدة أوصلتنا كحالة ناعور يدور حول نفسه مرغمًا (يَترس ماي ويبدي) [1] وكذلك عقولنا لم تختار الدوران حول نفسها لكنها مرغمة أن تدور حول نفسها لتفهم الأشياء، لأن العقل لابد أن يعرف غيره ليعرف قدراته، وعلينا أن نفكر

١ يترس ماي ويبدي: يملأ الماء ويفرغه.

في أنفسنا كما قال سقراط (أعرف نفسك بنفسك)، لماذا كل هذا الدوران وكل هذا القلق وكل هذا الجهد، الغني يدور لمزيدًا من المال والعالم يدور لمزيدًا من العلم، علينا أن نمنح أنفسنا وقتًا كافيًا للتأمل، للهدوء للسكينة للتذوق الموسيقى ونستطعم الطعام ونعيش الحب والسعادة والأمل، ونتأمل ما الذي يجري في داخلنا؟، ولماذا تدور عقولنا؟، ولماذا تسافر أفكارنا؟ ولماذا هناك من يحبنا؟ وهناك من يكرهنا؟ لنصحح مسارات أفكارنا، ولماذا يتمكن بعض القادة من تسخير ملايين الناس لتبني أفكاره والموت من أجلها؟!.

علينا أن نتأمل كيف تسافر أفكارنا مئات الكيلو مترات لزيارة عزيز علينا أو لبيت الصبا والشباب

في الحلفاية ومسعيدة وقلعة صالح وسوق الشيوخ والمجر وغيرها، وصدق أبو تمام حين قال:

(نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلَّا للحبيب الأولِ

كم منزلٍ في الأرض يعشقه الفتى وحنينه أبدًا لأول منزلِ)

علينا أن نتأمل كيف تشعر أن إبنك قادم لزيارتك الساعة ويتحقق شعورك، كيف تشعر أم أن وليدها الرضيع النائم بجانبها سيسقط من السرير وتفز مرعوبة وتجد فعلاً أن إبنها على حافة السقوط.

علينا أن نتأمل ما قام به مجموعة من العلماء أن أخذوا جراء كلبة لمسافات بعيدة عن أمهم وعندما

وخزوا أحد الجراء رجفت الأم ونزلت من عيناها الدموع وعندما ذبحوا أحد جرائها ارتعدت وصرخت وهاجمت من كان يراقبها.

علينا أن نتأمل كيف حمام الزاجل ينقل الرسائل، علينا أن نتأمل لماذا نموت ولماذا الموت حق ومن أين جاء هذا الحق والى أين نفوسنا تذهب وهل حقًا تذهب إلى المثيل السني الملاك؟!

نتأمل لماذا الذي يملك مزيدًا من المال يسعى لجمع المزيد والعمر محدود؟!

وعندما كنا نعيش في وطننا العراق كنّا نجهد أنفسنا ونقسي عليها للحصول على المال، وهذا الجهد العالي يسبب لنا متاعب صحية فندفع هذا المال للأطباء، علينا أن نتأمل لنعيد بعض الحسابات ونصحح بعض المسارات ونسأل أنفسنا لماذا تدور عقولنا حول العراق ومايجري في العراق؟! ولماذا تسافر أفكارنا كل يوم للعراق؟ لماذا نشاركهم المأساة؟! ولماذا نشعر بمعاناتهم وبالحر الشديد رغم بعدنا عنهم آلاف الاميال؟! لماذا نهتف معهم ونتفاعل معهم؟ علينا أن نتأمل لنفهم لنحل اللغز المحير.

إننا والله في حيرة من أمرنا لفك هذه الألغاز، لكن الحيرة بداية الهداية، وأننا في قلق، والقلق بداية الإطمئنان على النفس، ولأن التساؤل يعني البحث عن الجواب، والشك بداية المعرفة لتعرف نفسك بنفسك في ساعة تأمل، كما يفعل الناس في اليابان والصين عندما يمارسون رياضة اليوجا لغرض التأمل،

إنها رياضة الروح والعقل والجسد، وتطوير الفكر وتقوية الرؤية وتعميقها وسبر أسرار الكون بالتأمل.

العلماء كانوا يعتقدون أن الحيوان بلا إحساس، أنه ينظر للآخرين لكنه لا ينظر إلى نفسه، واليوم باستخدام الأجهزة الإلكترونية المتطورة يثبتون أن للنبات إحساس، أنه يحس بالعصافير والفراشات وأنه يتأثر ويتألم إذا قطع غصن منه، وأنه ينتعش بالحنان والموسيقى، وبالتجربة أثبت أن للماء إحساس وذاكرة.

إنها أفكار كثيرة وكبيرة تدور في عقل الإنسان، الإنسان مهوُوس بالمعرفة يريد أن يفهم ماهية الكون والحياة، يريد أن يتأكد أن هناك عقلاً عظيمًا وحكمة راقية تنظم هذه الدنيا وتسير أمورها وأن عقولنا جزء بسيط جدًا من هذا العقل الأعظم.

- **مغزى الحكاية:**

إن كان العقل الإنساني ومايدور فيه من أفكار مازال لغزًا مازلنا نحاول أن نفهمه لمحدودية إمكاناتنا فكيف نفهم عمليًا العقل الأعظم؟ إنها فترة الراحة التي نحتاجها لراحة عقولنا والتفكير بهدوء وطمأنينة أنها مساج للعقل، إنها حالة من الرومانسية لراحة عقلك وفهم نفسك ومعالجة مشاكلنا بعقل وحكمة بالتأمل.

الحكاية الثامنة والعشرون

(دين الناس : دين عقل ومعرفة ومحبة)

قد يكون العنوان صادمًا لبعض المتزمتين بالدين، لأني أفهم أن الدين يرتكز على مرتكزين أساسيين:

المرتكز الأول: الإيمان بالله الحي العظيم، رب الناس أجمعين بالمطلق واحد أحد لا يشاركه في ملكه أحد وليس له والد ولا ولد، انبعث من ذاته، أزلي ليس له بداية وسرمدي ليس له نهاية.

المرتكز الثاني: التمسك بمكارم الأخلاق الموجودة أصلاً قبل الأديان والتي جاء الدين لتعزيزها وترصينها.

أما الشعائر والطقوس والموروثات فهذه من صناعة البشر، جاء بها رجال الدين الأفاضل كوسيلة ومع الزمن جعلوها غاية، ثم أعطوها القدسية وأضافوها إلى الدين فعقدوه وضخموه وأثقلوه مما سبَّب عزوف الشباب على التمسك بكثير من مفاهيم الدين.

هناك نوعان من الناس، ومن ضمنهم رجال الدين الأفاضل.

النوع الأول: الأصوليون المتزمتون الذين يعتبرون الشعائر والطقوس والأحكام والموروث هي أصل الدين وأنها قادرة على حَلّ كافة مشاكل الإنسان، وفِي الحقيقة أن الحي العظيم والإنسان هما أصل الدين لأنهما سبقا الدين، وما علينا إلا حب الله وحب الإنسان لأنهما الأصل. ويجب زرع الإيمان في قلب كل إنسان لأن الإيمان ينبعث من القلب ولا يفرض فرضًا لكونه ملازم للحرية وللأخلاق السامية، لأن الحرية والأخلاق جوهر الإنسان.

والنوع الثاني: المتنور الذي يفعل العقل والمعرفة والوجدان المؤمن بالتطور والحداثة ومواكبة العصر الحديث واحترام عقول الناس والعلم والمعرفة.

يجب أن نعرف أن الشعائر والطقوس والأحكام والموروث هي مظهر من مظاهر الدين، وكثير من هذه الأحكام يجب أن تتغير بتغير الزمان والمكان حتى لا يصاب الدين بالجمود، وعليه يجب أن تفسر النصوص وفق تطور الحياة لتواكب تطور المجتمعات البشرية لأننا لا نستطيع أن نوقف تطور الحياة في العصر الحديث، المهم الإيمان بالحي والإنسان وتطوره وتمسكه بأخلاقه وإنسانيته وسيره في طريق الحق والبحث دائمًا عن الحقيقة والدفاع عنها.

الظروف التاريخية والأحداث والحاجة فرضت على الناس عبر تاريخهم الطويل كثير من الموروثات والإجراءات وهذه أمور عرضية فرضها الزمان والمكان في حينها، ولكن بتغير الزمان والمكان وتغير الظروف تتغير كثير من هذه الموروثات التي أصبحت لا تتلائم مع العصر الحديث وعقلانية الناس وخاصة الشباب، إذ لا شيء بالإكراه.

ولنأخذ مثلاً عندما كان أهلنا وأجدادنا يعيشون بالهور (المسطحات المائية) في الزمن السابق اعتمدوا كثيرًا على القصب والبردي والطين في تشكيل كثير من شعائرهم الدينية وحتى في بناء بيوتهم، إذن يجب أن نتصرف بعقلانية وحرية التي تفرضها الحضارة والحداثة والتطور ونستفيد من وسائل التطور الحديثة في الاتصالات والإنترنت والإعلام والبحث عن الحقيقة أينما توجد، إذ يجب أن لا تكون عقولنا مخزن نخزن فيه الأشياء بما قاله الأجداد. علينا أن نحترم عقولنا ونفعلها لأنها أكثر تطورًا من عقول أجدادنا، وليس كما يعتقد البعض أن أجدادنا هم الأذكى في التفسيرات الدينية.

فالدين يجب أن يكون في خدمة الناس لإعطاء معنى للحياة ورفع المعنويات وحب الله والإنسان لتحقيق الراحة النفسية وإبعاد القلق والخوف وتحقيق السكينة والطمأنينة والحب بين الناس وتسهيل أحكام الدين وشعائره وتبسيطها.

قلنا الدين هو حب الحي العظيم والإنسان هذا الأساس المقدس، أما الفكر الديني وأعني الشعائر والطقوس والأحكام والموروث فدائمًا ناقصة وتحتاج إلى تطوير وحداثة ويجب أن تواكب تطور الإنسان والمدنية الحديثة، وعلينا أن نحرر عقولنا من الموروثات التي لا تتلائم مع العصر الحديث، فرجال الدين الأفاضل وأجدادنا الكرام كانت موروثاتهم وأحكامهم في زمنهم صحيحة، ولو بعثوا الآن لتغيرت هذه المفاهيم، فكثير من العادات والأعراف والموروثات تحولت إلى شرع ديني لا ينسجم مع العصر الحديث.

إذن الدين يجب أن يكون في خدمة الإنسان لأن العقل البشري تكفل بالحقوق والقوانين والاقتصاد والعلوم والتطور في شتى مجالات الحياة، ولهذا يجب أن تصحح تفاسير بعض النصوص الدينية للشعائر والطقوس والأحكام والمفاهيم لتواكب تطور الإنسان وتسهل مناحي الحياة وتسعد الناس.

- **مغزى الحكاية:**

علينا أن نفهم أن أي دين سيضعف مع الوقت بدون عقلانية واحترام تطور العقل البشري لأن الدين يجب أن يكون في خدمة الإنسان ويسهل أموره الحياتية ويزرع الإيمان والمحبة في قلبه لأن الله ينظر إلى القلوب العامرة بالحب والإيمان والرحمة.

الحكاية التاسعة والعشرون

(الزبدة) [١]

سوداني يشتغل عامل على باب الله في البتاوين والله موفقه، فد يوم رجع لشقته فوجدها مسروقة، فذهب لمركز الشرطة يشتكي عند ضابط الخفر.

الضابط قال له خير إن شاء الله؟! قال له سيدي الشكّة [٢] بتاعتي انسركّت [٣]

- وشو اللي انسرق منك؟!.

- يا سيدي: الثلاجة انسركّت، الطباخ [٤] انسركّت، الأوفن انسركّت، السجادة انسركّت،

الفريزر انسركّت، الملابس انسركت

- دوختني أحكيلي الزبدة يا ابن الحلال؟

١ الزبدة: الزيت وتأتي بمعنى مختصر الكلام .
٢ الشكّة: الشقة.
٣ انسركّت: انسرقت.
٤ الطباخ:البوتوجاز.

– سيدي الزبدة بالثلاجة والثلاجة أنسركَت.

- **مغزى الحكاية:**

الأحزاب لم تترك شئ حتى الزبدة سرقوها.

الحكاية الثلاثون

(الرواتب بين العراق ودول أوروبا)

بعض الأخوة العراقيين والعرب يدعون ظلمًا وبهتانًا ويصفون بلدان أوربا بالكفرة وهم يتنعمون بنعيمها ويعيشون بخيراتها ويعالجون في مستشفياتها.

العراق أبو الخير والثروات الطبيعية من نفط وفوسفات وكبريت وماء وشمس وبشر وغيرها، والحكومة لا تملك رواتب لموظفي الدولة والمتقاعدين، و٣٥٪ من الشعب تحت مستوى خط الفقر، جيش جرار من اليتامى والأرامل والمطلقات وكبار السن بلا معيل وبلا رواتب وبلا ضمان اجتماعي، وقوافل الفقراء تجوب الشوارع بصفة شحاذين يستجدون لقمة العيش.

أما البطالة حدث بلا حرج، وكثير من الأطفال بلا مدارس تبني لهم مستقبلهم وبدل الدراسة في المدارس يبحثون عن مصدر رزق لأهلهم، يبيعون الماء والأوراق الصحية وأكياس النايلون ويمسحون زجاج السيارات في الشوارع العامة، أو تجدهم يسرحون في الأسواق الشعبية بصفة حمالين.

وأخرها قطعت الحكومة المستقيلة رواتب المتقاعدين ورواتب الموظفين مازالت مهددة. ويبقى لنا أمل بالحكومة الجديدة والله أعلم.

بينما نجد في الدول الاسكندنافية مثلاً الكل عندهه رواتب وسكن وتأمين اجتماعي وصحي ومعاشي تصلهم إلى بيوتهم وتنزل في حساباتهم في موعد محدد من كل شهر، حتى العاطلين عن العمل، أما الطلاب فهم مدللون ترعاهم الدولة، الجميع بالمدارس إجباري لهم مخصصاتهم وغذائهم وتذاكر مواصلاتهم، وكبار السن لهم خدماتهم الصحية والمالية ودور سكنهم وكثير من الخدمات.

- **مغزى الحكاية:**

بعد هذا العرض السريع من هم الكفرة؟! وهل نستحق الآن وصفنا خير أمةً أخرجت للناس؟! أجيبوني بصراحة أيها المُنصفون؟!

الحكاية الحادية والثلاثون

(الما يعرف الجك من البك)

كنا مجموعة من المهندسين والفنيين نتدرب في معمل تصليح المحركات في مدينة ييسك على بحر آزوف (فرع من البحر الأسود) في روسيا، وقد توزعنا على الأقسام وكانت مدربة الفني (ج. م) فتاة اسمها تانيا في منتهى الجمال والرشاقة والأناقة مختصة على كشف عيوب غرفة الاحتراق للمحرك النفاث، بيدها قلم أحمر طويل تؤشر فيه على الأعطال، تقول فيدل تفاريش، أيتازبونية (هذه ضربة)، فيدل تفاريش، آيتا كروجنا(هذا صدأ)، فيدل تفاريش [1] ، أيتاتيرشنا (هذا شق)، وتؤشر بالقلم الأحمر بدوائر على هذه الأعطال، والتفاريش الله يذكره بالخير يجاوبها... دا... دا... يعني نعم... نعم... ومر أسبوع على هذا الحال وأنا بدورة تفتيش على المجموعة باعتباري رئيس المجموعة،

– ها اشلونك؟ [2]

١ التفاريش: الرفيق.

٢ اشلونك: كيف حالك.

– سيدي كلش زين [١]

– كلشي مفهوم؟

– نعمَ سيدي، بس لو افتهم شنو تقصد بكلمة فيدل؟.

– يعني فيدل كاسترو لو غيره!

– لا تقصد جوزيف بروز تيتو، يمصخم [٢] تكَلك بالروسي رفيقي تباوع يعني شوف. ومعنى الحكاية: الآن بالعراق هناك ناس وظبفتهم الأحزاب بدوائر الدولة ما تعرف الجك [٣] من البك [٤] والمايدري خلي يراجع دوائر الدولة ويشوف شخالق الله.

.

١ كلش زين: جيد جدًا.
٢ يمصخم: يا أسود الوجه.
٣ الجك: تعني الجوك أي الطباشير jock.
٤ البك: تعني الكتاب أي book.

الحكاية الثانية والثلاثون

(الدواء النادر)

يُحكى أن شيخًا جليلاً من شيوخ عشائر جنوب العراق كان له مضيفًا عامرًا

وكبيرًا يستقبل به ضيوفه من الوافدين لقريته من كل صوب وحب، وكان يقدم ما لذ وطاب من الطعام والشراب ويسهر على خدمة ضيوفه، أحد الأعراب سمع بهذا الشيخ الكريم فاستضافه لمدة ثلاثة أيام، وفِي اليوم الثالث سأل الشيخ ضيفه ما حاجتك؟، فقال الضيف في مضيف الشيخ إني جئت لمضيفك العامر هذا لأفيدك ياشيخ

– وبما تفيدني يارجل؟

–إان في هذه القنينة دواءً نادرًا يشفي من كل الأمراض ووددت أن أبيعه لَكَ لا لغيرك لأنك تستحق هذا الدواء

– وماهو ثمنه يارجل؟

بحياءً ووجه يتصبب عرقًا طلب مبلغًا في ذلك الزمان يعتبر كبيرًا

فنادى الشيخ على ولده وأعطاه مفتاح الخزانة وأمره أن يأتي بهذا المبلغ، وسلم الشيخ المبلغ للضيف، وسلم الضيف للشيخ القنينة فوضعها الشيخ تحت الوسادة المتكأ عليها، والكل في ذهول، كيف يشتري الشيخ هذه القنينة التي لا يعرف مابها بهذا المبلغ الكبير، وبعد أن غادر الضيف شاكرًا الشيخ، كذلك غادر المضيف جميع الحاضرين، طلب الشيخ من ولده أن يرمي هذه القنينة في النهر القريب، استغرب الابن من تصرف أبيه، عاتبه لماذا يا أبتِ أعطيت هذا الرجل كل هذا المال وأنت تعلم أنها لاتفيد بشيء، قال الشيخ: ياولدي وأنا أصلي صلاة الفجر رأيت هذا الضيف يملئ هذه القنينة من ماء النهر، وقد ادَّعى كذبًا أن فيها دواءً شافيًا من كل الأمراض وهو يعتقد أنه قد ضحك عليَّ وغشني، ولكن في الحقيقة ياولدي أني عطفت عليه عندما شاهدت خجلهُ وماء وجه يتصبب، يا ولدي هذا الرجل قد باع ماء وجه لأمرٍ جلل، ونحن أعطانا الله من المال الحلال والأراضي والأملاك الشيء الكثير، فأنا ياولدي أكرمته من مال الله الذي سيبارك رزقنا ويزيد في حلالنا ويسعدنا بأموالنا، وتأكد ياولدي هذا المال لن يذهب سُدى، وبعد خمسة أعوام عاد الأعرابي لمضيف الشيخ وقبل رأسه وأعطاه صرة كبيرة من الفلوس قائلاً أيها الشيخ الجليل هذا حلالك ونصف ما ربحت من التجارة في الحلال وأرجوك أن تسامحني لأني مجبرًا قد نصبت عليك، لأني لم أحب أن

يضيع ماء وجهي أمام الناس، ولكني مكرهًا بعت ماء وجهي لَكَ لأني أعلم من تكون من الحسب والنسب والأصول.

- **مغزى الحكاية:**

كم اليوم من المسؤولين يقدرون ماء وجوههم أمام شعوبهم وهم يسرقوا قوت الشعب ويتمتعون بأموال الناس، ومعظم الناس في عوز وفاقه لا يجدون ما يسدون رمقهم ورمق أطفالهم، وكم من الناس تموت لأن ليس لها المقدرة على شراء الدواء.

الحكاية الثالثة والثلاثون

(الإمبراطور)

يُحكى أن أحد سلاطين الدولة الآشورية أيام زمان بلغ من العمر عتيًّا فأحب أن يختار سلطانًا للبلاد يرثه لكونه ليس له أخ ولا ولد، فجمع خمسين شابًّا لا على التعيين وأخبرهم أنه سيختار أحدهم سلطانًا للبلاد شرط أن يجتاز الإختبار.

ثم أعطى لكل واحد منهم بذرة وطلب منهم أن يزرع كل منهم بذرته في سندانة ويداريها، وبعد ست شهور نلتقي هنا في قصر الإمارة وصاحب الشجرة الأحسن والأنضر والأكبر سيكون سلطانًا من بعدي.

وكان أحد هؤلاء الخمسين شابًا يتيمًا فقير الحال يعيش هو وأمه في كوخ في أطراف المدينة، فجاء هذا الشاب إلى أمهِ وهو يحمل البذرة وأخبر أمه بما قال السلطان، فرحت أمه وأحضرت سندانة وتراب جيد وسماد وزرعوا البذرة بعناية فائقة ووفروا لها عوامل الإنبات من ضوء وتهوية وسقي منتظم.

انتظروا عدة أيام والبذرة لم تنبت، ثم عدة أسابيع والبذرة لم تنمو. ومرت ثلاثة شهور ولم تورق البذرة، استغربوا الأمر

وهكذا انقضت الست شهور والسندانة على حالها ليس فيها غير التراب، فحملها الشاب وذهب لقصر الإمارة فوجد زملاءه كلٍ يحمل سندانة فيها شجرة تسر الناظرين، فخجل من نفسه وأخذ يختبئ خلف زملائه خوفًا أن يراه السلطان فيأمر بقطع رأسه، لاحظ السلطان ذلك وطلب إحضار هذا الشاب أمامه، الشاب المسكين يقدم خطوة ويؤخر أخرى وهو يرتعد خوفًا ويتصبب منه العرق، ولكن السلطان رحب به وربت على كتفه وحيَّاه وأجلسه بجانبة قائلاً:

- أيها الناس هذا الشاب سيكون من بعدي سلطانكم لكونه صادق وأمين، أما أنتم أيها الشباب فمع الأسف كلكم غشاشون لأن البذور التي وزعتها عليكم كانت تالفة لأني غليتها فقتلت الأجنة في داخلها وأنتم أبدلتوا بذوركم أيها الكذابون غير الأمناء بنباتات أخرى.

- **مغزى الحكاية:**

أن الصدق والأمانة من جواهر الحياة.

الحكاية الرابعة والثلاثون

(العميان)

حسن وسعد صديقان من العميان يقرآن في مجالس العزاء والموالد ويلازم أحدهما الآخر، أي (أعمى يقود ضرير) كما يقول المثل العامي.

ذات يوم دُعِيا لوليمة دسمة في مجلس عزاء عائلة ميسورة الحال، وبعد أن أجادا في القراءة والترتيل قُدِّم لهم طبق من الطعام الفاخر (دليمية) فسأل حسن صديقه سعد ماذا تظن اليوم العشاء سابوح (سمك) أم ذابوح (دجاج) أم ناطوح (خرفان)؟

تلمس سعد الطعام فقال الحمدلله أنه ناطوح، ولكنه وجد هبرة كبيرة من اللحم في الطبق أمام صديقه حسن استحسنها، فقال: أتعلَم ياحسن أن الدنيا تدور هكذا؟!

وأدار الطبق لتكون هبرة اللحم أمامه.

فرد عليه حسن: وهل كان أبوك فلكيًا؟!

فقال: لا

- إذن دعْ الدنيا على حالها ياسعد؟

وأعاد الطبق كما كان.

- **مغزى الحكاية:**

العراق وقع بيد عميان.

الحكاية الخامسة والثلاثون

(الاسم و المال)

حدثني جدي يوسف سالم بخيتان في مجلسة هذه الحكاية:

حاتم تاجر من تجار البصرة المعروفين، صادق أمين موضع ثقة واضح وصريح يحبه ويحترمه كل التجار، له ولدان مرداس وفارس يعملان معه في التجارة. هرم الرجل وخارت قواه وداهمه المرض اللعين، فكر وقرر أن يقسمَ ما يملك على أولاده بالتراضي والاتفاق...

قال: يا أولادي الأعزاء اسمعوني وأطيعوني.

فردًّا عليه بصوت واحد: أمرك مطاع.

قال: أحببت أن أقسم بينكما ما أملك في حياتي لكي لا تختلفان بعد مماتي.

وبعد هنيئة من الصمت، قال الرجل: أحدكما له المال والثاني له الاسم، فليختر أولاً الكبير مرداس.

فاختار مرداس المال، وتحصيل حاصل أصبح لفارس اسم أبيه.

قال الأب: يا فارس، أصبح لك اسمي، فبيتي ومضيفي ومتجري لك وأنا مطمئن أنك ستحافظ على اسمي.

ثم لفظ أنفاسه ومات وعيونه شاخصة بعيون ولديه يرجوهما أن يكونا أوفياء للعهد.

أخذ مرداس كل المال، وهاجر إلى بلاد بعيدة لا يعرفها فارس، فارس فتح أبواب مضيف أبيه وبيته مثلما كان أبوه وأحسن وفتح المتجر واستعان بالتجار أصدقاء أبيه وخلال مدة وجيزه أعاد كل شئ وطوره ووسع تجارة أبيه، فارس اسم على مسمى، تزوج ورزقه الله بأولاد وبنات وغدى من التجار الذين يشار لهم بالبنان.

مرت السنين وفكر فارس أن يبحث عن أخيه الحبيب مرداس، فودع عياله وامتطى صهوة جواده وساح في الأرض يسأل عن أخيه، مرت أيام وأسابيع وأشهر وهو لا يكل ولا يمل، وفي يوم من الأيام وقد بلغ به التعب مبلغًا كبيرًا ونال حصانه الإجهاد والعطش دخل سوق المدينة وسأل عن طعام ومنام وسايس يرعى جواده ويعتني به، فقالوا له هناك وقفة الأغنام والخيول تسأل عن راعي الغنم مرداس، والتقى هذا الراعي وجلس معه يتجاذب أطراف الحديث، وتأكد له بالدليل القاطع أنه أخويه ابن أمه وأبيه، تعانقا وبكى أحدهما على كتف الآخر، وتذكرا أيام الصبا وأباهما وأمهما، وأجهشا بالبكاء.

سأل فارس أخاه مرداس: ما الذي أوصلك لهذا الحال يا أخي أصدقني القول؟

قال: من سوء حظي تزوجت امرأة طماعة جشعة لا ذمة ولا ضمير عندها ولم يحسن أهلها تربيتها، كانت هذه المرأة المارقة قسمتي ونصيبي، استحوذت على المال والحلال وبددته حتى أصبح حالنا بأسوء الأحوال فكما ترى أنا أرعى هذه الصخول الأربعة التي تعود لها.

اتفقا أن يذهبا لبيت مرداس على أن لا يقول فارس ولا مرداس أنهم إخوان لأن مرداس يخاف من زوجته.

طرقا الباب، فصاحت: من الطارق ؟

قال مرداس: أنا، ومعي ضيف.

زمجرت وعربدت وشتمت وهددت وتوعدت، بعدها فتحت الباب وهيَّ تهمهم وتدمدم، فأعطاها فارس ليرة من الذهب فهدأت سرائرها وفرشت لهم فراشًا، فأعطاها ليرة ثانية وأمرها أن تعد لهم الطعام.

وبعد أن ارتاحا وأكلا وشربا، قال فارس: إن عندي عملاً لزوجك وسيرافقني حيث أعيش وسأجعل منه رجلاً ناجحًا في حياته.

خرجا الأخوان إلى السوق وذهبا إلى الحمام بعد أن اشترى لأخيه هندامًا جديدًا وجوادًا أصيلاً وحسامًا، وأقفلوا راجعين لديارهما.

مرت ليالٍ وأيام، وفي الطريق مروا بمزرعة رقي فاشترى فارس واحدة، وبعد حين وصلا الدار. ولما علمت زوجة فارس هلهلت وكبرت ورحبت بزوجها وبضيفه الغالي العزيز عمّْ أولادها، غسلت أيديهما وأرجلهما وهيً تحيي وتفيي.

نادى عليها فارس: يازوجتي الغالية.

فردت عليه: أنا فداك.

قال: قدمي لنا الرقية نَتَلها بها لحين إعداد الطعام.

وماهي إلا لحظات وقد قدمت الرقية في صينية وبجانبها صحن وسكينة وفوقها منشفة.

مسك فارس الرقية وطبطب عليها وصاح بها: يا امرأة بدلي هذه بأخرى أحسن منها.

قالت: حاضر.

وأخذت الصينية ومابها بودلت الصينية والماعون والسكينة والمنشفة وقدمتها.

وطبطب فارس وصاح هذه الاخرى غير جيدة نريد غيرها...

وهكذا خمس مرات تبدل الزوجة كل اللوازم ماعدا الرقية لأنه لايوجد غيرها دون أن ترد بكلمة واحدة من فرط أدبها وحيائها وحبها واحترامها لزوجها أمام أخيه الضيف.

انتبه مرداس وقال لأخيه يا فارس نحن اشترينا رقية واحدة

وحسب علمي بلدنا لا يوجد فيه رقي في مثل هذا الوقت من السنه، وإني أرى نفس الرقية تروح وترجع ما الأمر يا فارس؟ قال: يا مرداس زوجتي من حيائها وأدابها وحسن تربيتها لا تجرؤ أن تردني حتى لو كررت الأمر مائة مرة.

اندهش مرداس وقال لأخيه: بربك أصدقني ماذا فعلت لها لتطيعك كل هذه الطاعة وتحترمك كل هذا الاحترام؟

قال فارس: اسمع يا أخي مرداس، وتعلم من أخيك الصغير:

أنا اخترت زوجتي من عائلة كريمة معروفة بطيبتها وسمو أخلاقها، كان لوالدها مضيف فاستضافني سبعة أيام ورأيت أن هذا المضيف العامر تديره بكل اقتدار زوجته وتراعي وتداري الضيوف وكأنهم إخوانها، وشاهدت يا أخي حجم الاحترام والتقدير لزوجها بحيث لا يمكن أن ترد له طلبًا أبدًا، ولهذا تقدمت لطلب الزواج من إحدى بناته لأن المثل العراقي يقول (امسك الوردة وشمها تلقى البنت طالعة لأمها)، أو كما يقول المصريون (اقلب الحلة على فُمها تلقى البنت طالعة لأمها). ومع هذا يا أخي في ليلة الدخلة، أردت تجربتها، فقلت لها يابنت الحلال غدًا صباحًا نذهب بجولة للصيد والقنص وأحب أن ترافقيني، فقالت سمعًا وطاعةً، وهكذا كان أردفتها على فرسي وذهبنا نذرع أرض الله الواسعة إلى أن اعترض طريقنا نهر ماء جاري عريض، فوقف الفرس وأراد أن يسقطني

وإياها من على ظهره، فزجرته وشددت من لجامه ولكنه أبى العبور، فترجلت واستليت سيفي وأقسمت إن لم يعبر النهر قطعت رأسه فأبى فضربت عنقه وجئت لها والسيف يقطر دمًا وأقسمت عليها إن لم تعبر هذا النهر سأقطع رأسها بهذا السيف، فجرت ورمت نفسها بالنهر، وأخرجتها بأخر نفس.

وهكذا منذ زواجي منها وكما ترى لا تعصي لي أمرًا أبدًا.

ولهذا أطلب منك يا مرداس أن تبقى معنا ونزوجك إحدى أخواتها لتعيش مرتاحًا سعيدًا بدون هم ونكد.

الحكاية السادسة والثلاثون

(ما جاعَ فقير إلَّا بما مُتَعَ بهِ غني)

من أقوال علي بن أبي طالب: (ما جاعَ فقير إلَّا بما مُتَعَ بهِ غني).

كنّا أربعة أصدقاء حضرنا مجلس فاتحة والد صديقنا (سعد عبدالغني الخضري). أنا والصديق (الأقدم) (زميلي بالدراسة منذ الأول متوسط في متوسطة الكرخ الرائعة، وشقيقه الذي يكبره قليلاً، والرحّال العزاوي الطيب والأصيل والأروع.

قبل مغادرتنا للجامع، شرحت لهم تاريخه (الأسطوري).

وفي طريق المغادرة تبادلت الحديث مع شقيق الأقدم عن الإمام علي وأفكاره الإنسانية (المساواتية)، وجهل الأغلبية الساحقة من (مُحبيه) لحقيقة شخصيته؟

فقال لي الشقيق: (أبو عمّار أنت ما عندك سيارة، إمشي أوصلك وأسولفلك) فوافقت شاكرًا.

بعد ركوبنا للسيارة (برازيلي)، بدأ الشقيق حديثه، قائلاً: (أنت تعرف أني كنت ملحق تجاري بالسفارة العراقية في جنيف)، قلت له: نعم، أعرف ذلك.

فأكمل كلامه قائلاً: (كان يعمل معنا كمترجم بالسفارة، شاب لبناني اسمه (جورج)، وكان يجيد التحدث بأربع لغات من غير العربية، قراءةُ و كتابةً، بالإضافة إلى أنه كان يتمتع بذكاء كبير وحيوية عالية، قلت له يوما: جورج أريد أشوف يهودي سويسري (أوربي) بحيث شخصيته تشبه شخصية (شايلوك) بمسرحية شكسبير تاجر البندقية، فرفض متعذرًا بادئ الأمر، غير أنه وعدني، بعد إلحاحٍ مني، وجاءني يوما قائلاً: إمشي أستاذ لقيت لك واحد، فأخذني، والحديث لا زال للشقيق: إلى مدينة جنيف القديمة (The ancient GENEVA)

وذهبنا إلى محل (أنتيكات) فرأيت عند الإقتراب منه رجل يقف وراء الكاونتر، سبعيني العمر، يرتدي نظارات طبية رفيعة فوق الأنف، لقد كان يشبه شخصية شايلوك، وعند دخولنا المحل، قدمني إليه قائلاً: أستاذ(...) عراقي يحب يتعرف على حضرتك.

فمد اليهودي يده مصافحًا، ذاكرًا اسمه (نسيته بالتحديد) لكنه قريب من اسم (بيرنشتاين)، وقبل أن يسحب يده، فاجأني بسؤال قائلاً:

- الأستاذ من جماعة علي، أو من الجماعة الثانية؟

فارتبكت كثيرًا.

فقال اليهودي ضاحكًا، بعد أن سحب يده:

تفضل اجلس.

فجلست.

وبعد أن أوصى لنا بقدحيَّ قهوة، أكمل كلامه معي قائلاً:

- أنتم جماعة علي في العراق، عندكم صفتان، واحدة أسوء من الأخرى،

فقلت له، ماهما؟

فقال: الأولى هي أنكم صار لكم أكثر من ١٤٠٠ سنة وأنتم تخافون تقولون إنكم من جماعة علي، والثانية هي أنكم وعلى الرغم من كل هذا التاريخ، لم تعرفوا حقيقة شخصية علي. اشربوا قهوتكم وسوف أريكم وأسمعكم شيئًا عن علي.

وبعد أن انتهينا من شرب فنجاني القهوة، قال لعامله: اذهب وأطلب من ولدي(ديفيد) الحضور.

وما هي إلاّ دقائق قليلة، حتى حضر رجل أربعيني، (جنتل مان)، يرتدي بدلة حديثة وأنيقة، فقال له والده: قدِّم نفسك للضيوف، فقدَّمَ نفسه قائلاً: (د.ديفيد)، فسأله والده، قل لهما بأي إختصاص؟ فأجاب: (دكتوراه بفلسفة الإقتصاد من جامعة السوربون الفرنسية)، فأكمل والده، وقال له: قل لهم ماذا كانت أطروحتك لنيل الدكتوراه.؟ فقال د. ديفيد: كانت أطروحتي هي قول علي بن أبي طالب: (ما جاع فقير إلاّ بما

مُتَعَ به غني)، وأجريت مقارنة فلسفية إقتصادية له مع نظرية فائض القيمة لكارل ماركس، قيمة قوة العمل غير مدفوع الأجر The pluss of values.

ثم أكمل قائلاً: وحصلت على درجة Honor أي درجة شرف، وهي أعلى من درجة الإمتياز The acselant... وأضاف د. ديفيد قائلاً: وأنا الآن محاضر في تلك الجامعة.

فقال اليهودي الأب، مخاطباً إياي: انظر قول واحد لعلي، حصل فيه على شهادة الدكتوراه، وأنتم لا زلتم تبكون وتضربون على صدوركم فقط!

ثم أكمل حديثه معي بقوله: أريد أن أقول لك شيئًا في صدري قبل أن تذهب بالسلامة.

فقلت له: وماهو؟

فقال: إنه من الجريمة أن يكون ظهور علي عندكم أنتم العرب المسلمين وخصوصًا في العراق، يعني بالعراقي: حرامات علي طلع عدكم، لأن كلشي ما إستفاديتوا من عنده...

هذه القصة الرائعة بحق الإمام علي عليه السلام لو يفهمونها هكذا كما تدرس في الجامعات بأسلوب حضاري وليس كالجهلاء بدون وعي علمي وديني وطائفي.

- **مغزى الحكاية:**

كم من العباقرة مروا بتاريخ العراق لهم فضل عظيم على البشرية بما قدمه السومريون والآكديون والبابليون والآشوريون والعباسيون وعباقرة وفلاسفة حران من آل قرة وآل الصابئ، وهذه مقولة واحدة من أقوال علي بن أبي طالب في عاصمته الكوفة وما أعظم وأكثر أقوال علي الحكيمة التي تؤسس لمجتمع مثالي متجانس، أليس هو القائل لو كان الفقر رجلاً لقتلته؟

لقد اجتمعت في هذا الرجل الفذ العبقرية والحكمة والعلم والأدب والشجاعة والكرم، ولهذا أغنياء القوم داروا عليه الدوائر وعلى أولاده وأحفاده فقتلوهم.

الحكاية السابعة والثلاثون

(عندما يضيع الأمان)

قصة جميلة لشاب جميل طبيب أسنان أحبتهُ فتاة رائعة الجمال والحياء تتردد على عيادتهِ لسلامة أسنانها الؤلؤية، تعرف عليها وأحبها حبًا شغل عليه حياته وعمله، سعادته أن يفكر بها بكل لحظه من حياتهِ، ولأنها من عائلة محافظة معروفة، أبوها شخصية أكاديمية وسياسية مرموقة، تقدم لخطبتها بعد موافقتها.

تردد الأب كثيرًا بزواج إبنته الوحيدة من شاب من عامة الناس حتى لو كان طبيبًا ناجحًا، إلحاح الأم وإصرار نادية ليَّنا قلب الأب المثقف الواعي.

تزوَّجا رعد ونادية وعاشا سعيدين وأنجبا ولدًا جميلاً وذكيًا، نادية فتاة مطيعة ذوبت شخصيتها بشخصية زوجها من فرط حبها له، ولا ترد لأمها طلبًا مهما كان.

تحولت حياتهم لحياة رتيبة ملها الزوج وانتقدها مرارًا وتكرارًا، يريد لزوجته التي يحبها شخصية في قراراتها شخصية في آراءها، يريدها أن تشاكسه ولو لمرة واحدة، لقد أصابه الملل من

كلمة نعم حاضر بلي، وملَّ من توجيهات أمها لها، فانفجر غاضبًا وهو يردد مع نفسه موال يغنيه ماجد المهندس مقدمة لأغنيته المشهورة: (علمودك أحبك وأريدك وأتمنى لو تذبحني بيدك، ودي والله ودي أشوفك مَرة ضدي، حتى ما يكَتلني حبك ولو كتلني آني شهيدك، تعودت حبك وظلمك، خلّْ يكَولوا الحب أعمى، أحلى حبّْ اللي يعذبك ويخلي القيد بأيديك، إني أأحبك وإني أريدك)... هكذا حفظها وهكذا يدندنها مع نفسه ويركز على مقطع ودي والله ودي أشوفك مرة ضدي.

نبه زوجته مرارًا أن لا تكون طينة طيعة لهذا الحد ولكن دون فائدة.

وفي ساعة غضب وانفعال ترك رعد البيت وأرسل لنادية ورقة الطلاق، صعقت نادية وانهارت وبكت وهي تقول ماذا فعلت يا إلهي، اتصلت برعد مرات ومرات ولكنه لايرد عليها.

أخذت ولدها وحقيبة ملابسها وذهبت لأهلها اللذين أصابهم الذهول، لاموها وأنبوها وقالوا لها هذا سوء اختيارك ولكننا سنزوجك تاج رأْسه.

دخلت غرفتها وندبت حظها العاثر واتصلت بصديقتها المحامية صفية لتخفف عن نفسها، جاءت صفية لزيارتها وهدأتها وتجاذبتا أطراف الحديث ونصحتها صفية أن تقيم دعوة قضائية على رعد بسبب ما وقع عليها من ظلم دون

سبب مبرر، وبعد نقاش وافقت نادية وخولت صفية بإقامة الشكوى شرط أن لا تحظر يوم المرافعة حفاظًا على اسم والدها السياسي، وهكذا كان،

استغرب رعد الأمر كيف سَتواجههُ نادية العاقله المطيعة، رفضت المحكمة الدعوة لأن الشرع يحلل الطلاق، الزوج عاد للبيت وهو مندهش من جرأة نادية، تفاجأ بوجود نادية في البيت وهي ترتب حاجات البيت المبعثرة، وقفا مشدودين يتبادلا النظرات، بعد هذا السكون المطبق نطق رعد بصوت متهدج: أنا آسف لما حدث وأعتذر وأرجو قبول اعتذاري، سامحيني إنها نزوة صحوت منها، وعلى كل حال الحمد لله لم نخسر شيء، هذا أنا وهذه أنتِ وهذا ولدنا وهذا بيتنا،

تلعثمت نادية ولكنها سرعان ما استجمعت شجاعتها وقالت بصوت متهدج تخنقه العبرة: لا أنا خسرت الكثير، نعم خسرت الكثير يارعد، خسرت الأمان.

- **مغزى الحكاية:**

نحن العراقيون مع الأسف خسرنا الأمان في بلادنا، فلا أنتَ مؤمن على نفسك من الخطف والإبتزاز ولا من التفجيرات والمليشيات وإنفلات القانون، ولا أنت مؤمن على بيتك من السلابة والنهابة والنصابة.

الحكاية الثامنة والثلاثون

(لا تستهِن بالآخرين)

توقف القطار في إحدى المحطات في مدينة بوسطن الأمريكية وخرج منه زوجان يرتديان ملابس بسيطة، كانت الزوجة تتشح بثوب من القطن، بينما يرتدي الزوج بزة متواضعة صنعها بيديه، وبخطوات خجلة وَئيدة توجَّه الزوجان مباشرة إلى مكتب رئيس « جامعة هارفارد » ولم يكونا قد حصلا على موعد مسبق.

قالت مديرة مكتب رئيس الجامعة للزوجين القرويين: الرئيس مشغول جدًا، ولن يستطيع مقابلتكما قريبًا.

ولكن سرعان ما جاءها رد السيدة الريفية حيث قالت بثقة: سوف ننتظره.

وظل الزوجان ينتظران لساعات طويلة أهملتهما خلالها السكرتيرة تمامًا على أمل أن يفقدا الأمل والحماس البادي على وجهيهما وينصرفا، ولكن هيهات، فقد حضر الزوجان -فيما يبدو- لأمر هام جدًا.

ولكن مع مرور الوقت، وإصرار الزوجين، بدأ غضب السكرتيرة يتصاعد، فقررت مقاطعة رئيسها، ورجته أن يقابلهما لبضع دقائق لعلهما يرحلان.

هز الرئيس رأسه غاضبًا وبدت عليه علامات الاستياء، فمن هم في مركزه لا يجدون وقتًا لملاقاة ومقابلة إلَّا علية القوم، فضلاً عن أنه يكره الثياب القطنية الرثة وكل من هم في هيئة الفلاحين، لكنه وافق على رؤيتهما لبضع دقائق لكي يضطرا للرحيل.

عندما دخل الزوجان مكتب الرئيس، قالت له السيدة أنه كان لهما ولد درس في «هارفارد» لمدة عام لكنه توفى في حادث، وبما أنه كان سعيدًا خلال الفترة التي قضاها في هذه الجامعة العريقة، فقد قرَّرا تقديم تبرع للجامعة لتخليد اسم ابنهما.

لم يتأثر الرئيس كثيرا لما قالته السيدة، بل رد بخشونة: سيدتي، لا يمكننا أن نقيم مبنى ونخلد ذكرى كل من درس في «هارفارد» ثم توفى، وإلا تحولت الجامعة إلى غابة من المباني والنصب التذكارية.

وهنا ردت السيدة: نحن لا نرغب في وضع تمثال، بل نريد أن نهب مبنى يحمل اسمه لجامعة «هارفارد».

لكن هذا الكلام لم يلق أي صدى لدى السيد الرئيس، فرمق بعينين غاضبتين ذلك الثوب القطني والبذلة المتهالكة ورد

بسخرية: هل لديكما فكرة كم يكلف بناء مثل هذا المبنى؟! لقد كلفتنا مباني الجامعة ما يربو على سبعة ونصف مليون دولار!

ساد الصمت لبرهة، ظن خلالها الرئيس أن بإمكانه الآن أن يتخلص من الزوجين، وهنا استدارت السيدة وقالت لزوجها: سيد ستانفورد: ما دامت هذه هي تكلفة إنشاء جامعة كاملة فلماذا لا ننشئ جامعة جديدة تحمل اسم ابننا؟

فهز الزوج رأسه موافقًا.

غادر الزوجان «ليلند ستانفورد وجين ستانفورد» وسط ذهول وخيبة الرئيس، وسافرا إلى كاليفورنيا حيث أسَّسا «جامعة ستانفورد» العريقة والتي ما زالت تحمل اسم عائلتهما وتخلد ذكرى ابنهما الذي لم يكن يساوي شيئا لرئيس جامعة «هارفارد»، وقد حدث هذا عام ١٨٨٤م.

- **مغزى الحكاية:**

من المهم دائمًا أن نسمع، وإذا سمعنا أن نفهم ونصغي، وسواء سمعنا أم لا، فمن المهم أن لا نحكم على الناس من مظهرهم وملابسهم ولكنتهم وطريقة كلامهم، وقد أصبح اليوم الجميع تقريبًا من هم في موقع المسؤولية يلبسون البدلات الزرقاء والأربطة الحمراء باعتبارها تمثل شخصية المرء وكفائته فالإنسان بأصغريه: لسانه وجنانه.

الحكاية التاسعة والثلاثون

(الرجل الصحيح في المكان الصحيح)

كان المنكت المعروف د.فائق شاكر وهو طبيب عيون، قد تقلد عدة مناصب حكومية بعيدة كل البعد عن اختصاصه في العهد الملكي، قد كتب مرة يقول.

كنت في زيارة عمل إلى إحدى الدول الأوربية عندما أرسلت لي وزارة الصحة برقية تطلب فيها مني حضور مؤتمر طبي هناك ممثلاً عنها إذ ليس من السهل إرسال طبيب آخر والمؤتمر على وشك الانعقاد.

وفي اليوم المحدد حضرت إلى المؤتمر لكنني فوجئت أن المؤتمر عبارة عن ورشة عمل حول الأمراض العقلية ومرض الشيزوفرينيا بالذات، لم يكن أمامي إلا أن أجلس في المكان المخصص لممثل العراق، وبعد قليل جاءت طبيبة وجلست إلى جانبي، وبعد التعارف سألتني عن بحوثي في مجال الأمراض العقلية فأجبتها في الحقيقة أنا طبيب عيون وقد كلفت بالحضور بشكل مفاجئ ولا علاقة لي بالأمراض العقلية والشيزوفرينيا، فنظرت إلي الطبيبة نظرة استغراب وتعجب

وغيرت من لهجتها متسائلة / وفي أية مؤسسة صحية تعمل الآن في العراق؟ فأجبتها أنا لا أعمل في أية مؤسسة صحية أنا الآن مدير عام دائرة السكك الحديد في العراق! فعادت وسألتني وقبلها أين كنت تعمل؟ فأجبت كنت أمينًا للعاصمة بغداد أي ما يشبه العمدة عندكم...!

ابتسمت الطبيبة ونهضت من مكانها بهدوء وذهبت إلى بعض المشرفين على الورشة فجاءني أحدهم متسائلاً عذرًا هل أنت د.فائق ممثل العراق؟ فأجبت نعم، هل هناك مشكلة؟ كلا ولكن يبدو أن هناك سوء فهم، فسألته حول ماذا؟ فأجاب أن الطبيبة التي كانت جالسة إلى جوارك تصورتك أحد المرضى المصابين بالشيزوفرينيا الذين أتينا بهم إلى هنا للدراسة وقد احتل المقعد المخصص للعراق...!!!

- **مغزى الحكاية:**

الآن في وطني أفواج من المدعين في كل مكان، في الفيسبوك وفي الجامعات والمعاهد والفن والأدب والشعر والصحافة والقانون والسياسة والإقتصاد والدين والمجال الاجتماعي، لماذا لا نعترف أن ليس الساسة في العراق الجديد هم فقط المدعين والفارغين، وانما ثقافة الإدعاء الفارغ هي تيار كبير يشمل الكثير من القطاعات لدينا، «مثقفين» وعوام، إنها شيزوفرينيا العراق الحالي بإمتياز.

الحكاية الأربعون
(عيد العلم والمعرفة)

أعياد الصابئة المندائيون كلها أعياد دينية (العيد الكبير دهواربا، العيد الصغير دهوا هنينا، البنجة البروناية، عيد شيشلام ربا، عيد ميلاد النبي يهيأ يوهانا... العيد الكبير، العيد الصغير، عيد الخليقة دهفا اد يما عيد التعميد الذهبي وهناك مناسبات أيضًا دينية مثل أبو الفل وأبو الهريس وغيرها، بمعنى لا توجد لدينا أعياد وطنية مثل بقية الأقوام والسبب يعود أننا عبر التاريخ لم ننشأ دولة أو إمارة ولا حتى مشيخة، والمبررات كثيرة منها أننا نؤمن بالروحانيات ولا نؤمن بالماديات وأن هذه الدنيا زائلة والحياة الثانية في عالم الحق أبدية ملائكية، ومنها أننا نؤمن بالناصوراثا لحمايتنا ولا نؤمن بالقوة والسلاح لندافع عن أنفسنا، ومنها أن الدولة تحتاج إلى جيش وشرطة لديمومتها وهذا يعني أن ندخل في نزاعات وحروب مع الجيران والأقوام الأخرى ونحن قوم مسالمون نبحث عن الإستقرار والأمان والعبادة لله وحده لا شريك له وبمكارم الأخلاق وبإجراء الشعائر والطقوس بأمان وإقامة علاقات محبة وانسجام مع الأديان والأقوام التي نعيش وسطها أي في ظل دين آخر تمكن

من بناء دولة قوية

ولهذا كله ولأسباب أخرى لم يتمكن الصابئة المندائيون من إنشاء كيان نظام سياسي وإداري تكون له مناسبات وطنية بمثابة أعياد وطنية.

ولهذا وليكون لنا عيد وطني نحتفي به كل عام أقترح على الرابطة المندائية للثقافة والفنون في تبني أحياء ذكرى (ولادة أو وفاة) العالم الفذ الأستاذ الدكتور عبدالجبار عبدالله واعتباره عيد العلم والمعرفة لأننا أهل العلم والمعرفة وأسمنا يدل علينا المندائيون الناصورائيون نحتفل به ونقدِّم الأوسمة والشهادات التقديرية لعلمائنا وأدبائنا وفنانينا وكل مبدعينا في كافة المجالات، نأمل خيرًا من هذه التشكيلات الثقافية راجين دعمها وإسنادها من رئاسة الطائفة وكافة الجمعيات والإتحاد وكل المؤسسات المندائية الحريصة على إعلاء اسم المندائية في كافة المحافل، ولنا تجربة حية جميلة قامت بها الجمعية المندائية الثقافية في لوند بأحياء الذكرى المائة لرحيل عالم العلماء أبا سنان بإشراف وإمكانات الجمعية ورئيسها في حينه إبن الطائفة الفذ الأستاذ فلاح الحيدر.

- **مغزى الحكاية:**

لنحول هذه المناسبة (العيد الوطني) ونسميه عيد العلم والمعرفة لنتباهى بالرموز العلمية والأدبية التي قدمت خدمات جليلة للبشرية.

الحكاية الحادية والأربعون

(صباح ما هو غشيم)

القطار الصاعد من البصرة إلى بغداد أو القطار النازل من بغداد إلى البصرة يتوقف في محطة أور ليصعد به المسافرين من أهل سوق الشيوخ والنواحي القريبة، القطار العادي النازل ليس له مواعيد محددة للوصول إلى محطة أور لأنه لو شاهد خيمة وبعير يتوقف عندها، أحيانًا يصل الساعة الثانية بعد منتصف الليل وأحيانًا الساعة الرابعة أو الخامسة صباحًا، والشاعر الشعبي عبود الكرخي أيام زمان يقول: (يلي تركب بالقطار أنصحك أركب حمار)، وشوفوا قطارات العالم إلى أين وصلت بالسرعة ودقة المواعيد، وأهلنا بالعراق مازالوا بزمن عبود الكرخي رحمه الله.

المسافرون يأتون إلى المحطة بعد العشاء وينتظرون قدوم القطار، وعندما يطول الإنتظار يتعبون فينامون فيفوتهم القطار؛

مصباح رجل من أهل سوق الشيوخ تدفعه الحمية والغيرة يتبرع متطوعًا بإيقاظ المسافرين عند وصول القطار لمحطة

أور بطريقته الذكية، مصباح يضع ساقه على سكة القطار وينام حالةُ حال العبرية وعندما يقترب القطار النازل يحس مصباح بأهتزاز سكة القطار فيستيقظ ويوقظ المسافرين لوجه الله تعالى، الناس العقلاء تحذر مصباح من مغبة أن يأخذه يومًا النوم الثقيل بسبب السهر والتعب والقطار يثرم رجله، مصباح يرد عليهم بكلمته المشهورة، مصباح ماهو غشيم، وذات يوم غط مصباح بنوم عميق وجاء القطار وقطع رجل مصباح المسكين فراحت مثلاً بين الناس.

- **مغزى الحكاية:**

اليوم وزير التخطيط الحالي أستاذ دكتور خالد البتال يقول نحتاج لدفع رواتب شهر حزيران خمسة ترليون ونصف دينار واللي عدنه ترليون ونصف فليسات النفطات، بسيطة جيبوا مصباح الغشيم يحلها.

الحكاية الثانية والأربعون

(أعطني شرفك)

سُئل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن رده في إتهام الغرب له بأنه ديكتاتور ومهووس بالتسلح ، كانت إجابته بأن حكى قصة من التراث الروسي... قال:

كانت هناك عائلة تملك مزرعة واسعة، فيها خيول وأبقار وأغنام وتنتج حقولها وبساتينها غلات وخيرات، وكان في كل أسبوع يذهب رب العائلة مع أولاده الكبار إلى السوق لبيع محاصيل المزرعة وجلب المال، وكانوا يتركون شابًّا يافعًا يحرس المزرعة والبيت الذي تبقى فيه النساء، وكان الشاب مدربا بإحتراف على استخدام السلاح،

وفي أحد الأيام بينما هو يجوب أرض المزرعة ويحمي حدودها جاءه نفر من رجال ليكلموه فأوقفهم بسلاحه على مسافة منه، فلاطفوه بكلام معسول وقالوا له بأنهم مسالمين ولايريدون سوى الخير له، ولم يكن أولئك الرجال إلا عصابة متمرسة في النهب والسرقة والسطو، أروه ساعة يد فاخرة وجميلة، وأغروه وهم يزينون له سلعتهم.

أعجب الفتى بتلك الساعة وأبدى رغبته في امتلاكها، فحين وثقت العصابة من تعلقه بالساعة وهو يسألهم عن ثمنها، قالوا له بأنهم يعرضون عليه مبادلتها ببندقيته.

فكر الفتى قليلا وكاد يقبل لكنه تراجع ليقول لهم: انتظروني إلى يوم آخر.

انصرفت العصابة بعد أن فشلت في خداع الفتى،

في المساء حين عاد أبوه وإخوته حكى لهم القصة، وراح يذكر لأبيه فخامة الساعة وجمالها... فقال له أبوه: طيب أعطهم سلاحك وخذ الساعة وحين يهاجمونك ويسرقون قطعان ماشيتك وينهبون مزرعتك، ويغتصبون أمك وأخواتك، انظر في ساعتك الجميلة وقل لهم وأنت تتباهى: آه إنها تشير إلى كذا وكذا من الوقت.

فهم الولد، وتمسك بسلاحه بقوَّة وأدرك أن الغباء والاندفاع وراء العواطف يعني الضياع والموت المحقق على أيدي أعدائه.

- **مغزى الحكاية:**

يحدث الآن أن الغرب يستخدم الديموقراطية وحقوق الإنسان والحرية مثل ساعة فاخرة يريد لبسها الخونة ليحطموا ما في أيدي الشعوب من سلاح الوطنية وتماسك الصف ورفض بيع بلدانهم، والبعض الآخر يغرون السذج بشعارات وممارسات يضحكون بها على بعض من يصدقهم... فلا تبيعوا وطنكم.

الحكاية الثالثة والأربعون

(الكرم طبع)

وأنا أشاهد برنامج غريب الدار على YouTube للمقارنة بين كرم أبناء الشعب العراقي وبخل الآخرين واستغراب مقدم البرنامج السوري من هذه العادات، ولماذا يمتاز معظم أبناء الشعب العراقي بتقديم المساعدة والكرم للآخرين؟ الشواهد كثيرة على مستوى الأفراد وعلى مستوى الشعوب... ولا نريد أن نعمق الجروح لما عاناه أبناء الشعب العراقي من مواقف مصيرية من إخوته العرب مع الأسـف، ورحم الله الشاعر معروف الرصافي حين أنشد:

هي الأخلاق تنبتُ كالنباتِ إذا سقيت بماءٍ المكرماتِ

والكرم شجاعة وأخـلاق وتربية، وهذا يذكرني بحكاية من التراث العربي تحكي لنا:

أنه لما تُوفى كريم العرب الذي ذاع صيته حاتم الطائي، أراد أخوه أن يتشبه به، فنهتهُ أمه عن ذلك، وقالت له أَتريد أن تحذو حذو أخيك؟ أني أنصحك أن لا تتعبن نفسك في ذلك يابني، فقال ولماذا لا أحذو حذوه يا أمي؟ أليس أخي من أمي

وأبي؟ قالت نعم ياولدي، ولكنه منذ ولادته كان يأبى الرضاعة إلا أن يشاركه فيها أحد، أما أنت فكنتَ إذا أرضعتك ودخل صبي بكيت إلى أن يخرج، فأين أنتَ منه، الكرم طبع يا ولدي.

- **مغزى الحكاية:**

الكرم طبع مثل الشجاعة.

الحكاية الرابعة والأربعون

(اللاءات الثلاثة)

سمعنا وفهمنا من الفقهاء والحكماء أن هناك ثلاث لاءات يجب احترامها والعمل بموجبها لبناء الوطن ولتعزيز روح المواطنة، فما أحوجنا اليوم نحن أبناء العراق لهذه المفاهيم الذهبية بعد أن مزقتنا الفرقة المذهبية وعصفت بِنَا رياح الحقد والضغينة والتخلف، ومع هذا فهي فسحة من الزمن ستزول لأن العراقيين أمة أصيلة أنشأت حضارات ولديها قيم وأخلاق متجذرة، أمة تؤمن باللاءات الذهبية التالية:

الأولى: لا تفرض رأيًا أو معتقدًا بالقوة، فما يفرض بالقوة يزال بالقوة.

الثانية: لا تزدري أو تستخف أو تقلل من شأن الناس، لأنهم سينظرون لَكَ باحتقار وازدراء.

الثالثة: لا تكفِّر الناس لأنهم سيكفِّرونك.

- **مغزى الحكاية:**

المعنى واضح ومفهوم، والذين ما يفتهمون بعد مايفيدهم اللوم.

الحكاية الخامسة والأربعون

(الوطن و البقرة و الكاهن)

في قريش كان الكاهن يقول لعابدي الصنم: إن الصنم يطلب منكم بقرة حتى يلبِّي طلباتكم!!!

وطبعًا الصنم لا يتكلم، ومن يريد البقرة ويستفيد منها هو الكاهن!!

ولو قال الكاهن للناس أريد بقرة لي لما أعطاه إياها أحد، لذلك تكون الحيلة بإيجاد صنم يعبده الناس، ويقدسونه ويموتون في سبيله ويعظمونه!

ثم يتصدر الكاهن الحديث بإسم الصنم ويدعو الناس لتقديس الصنم وتعظيمه،

حتى إذا طلب من عابدي الصنم شيئا بإسم الصنم، دفعوه للكاهن وهم فرحون بل ينتظرون من الكاهن أن يخبرهم بأن الصنم قد تقبل عطاءهم!

قبل الحرب العالمية الثانية وفي خطاب لهتلر قال إنه سيصنع للألمان إلهًا يعبدونه في الأرض بدل الله!

إنه الوطن الألماني، في سبيله يموتون ومن أجل عزته ورفعته يضحون!

وطبعا الوطن وثن معبود كالـصنم، لا ينطق، ومن يتحدث بإسم الوطن هم أصنام السياسيون الذين يمثلون الكهان بالنسبة للصنم.

وعندما يطلبون من الناس التضحية للوطن فهم إنما يطلبون من الناس التضحية من أجـل مصالحهم ومـن أجـل بقاء سلطانهم أسيادًا على بسطاء الناس والشعوب.

والناس العابدة للوطن فرحة ان تموت في سبيل الوطن فيلقي عليها السادة السلاطين اسم (شهيد الوطن)، بينما السلاطين لا يموتون في سبيل الوطن ولا يجعلون أبناءهم يموتون في سبيل الوطن، لأنهم هم الوطن ومن أجلهم يموت عابدوا الوطن!

تسمع دائمًا كلمات ضخمة مثل (خزانة الدولة – ممتلكات الدولة – أراضي الدولة – هيبة الدولة – رئيس الدولة)

ويموت الجميع كي لا تسقط الدولة... الدولة... الدولة... الدولة.

ولا يوجد أحد يسأل نفسه: ما هي الدولة؟!!!

ما هذا (المسمى الاعتباري) المقدس الذي تنسبون إليه كل شيء؟

ومن حقه أيضًا أن يسلب من الناس كل شيء: دينكم... أرواحكم... كرامتكم... لقمة عيشكم!!

ما هو هذه الأوثان المقدسة التي تطلبون من الناس أن تجوع من أجل هذه الأصنام؟

وتتقشف الناس لينعم سلاطين الحكومات!

وتموت الناس ليعيش أصنام الحكومات!

وتُهان الناس من أجل أن يحفظ هيبة الأصنام؟

في الحقيقة الدولة هي «وثن وهمي»، لا تعني عندهم في الحقيقة إلا «سلطتهم» ومراكز قوتهم!!...

وحتى يتقبل الناس فكرة الخضوع والإذعان لهم، فهم يدّعون دائما: أن كل ما يفعلونه ليس لأنفسهم وأسرهم، بل من أجل الدولة ومصلحة الوطن.

يأخذون أموالك ويسرقون حقوقك ثم يدعون أنهم أخذوها لأجل أن يوفروا أموالا للدولة ومصلحة الوطن،

يهينونك شر إهانة ويستحلون دمك ثم يدعون أنهم يفعلون ذلك حفاظًا على هيبة الدولة ومصلحة الوطن، يستغلون الجنود في حفظ كراسيهم وسلطتهم ويزجون بهم في مواطن الموت ثم يدعون أن هم يحمون الدولة والوطن!! إذ لو قالوها صراحة: (نحن نقتلكم ونهينكم ونسلب أموالكم لأجل سلطتنا) لما تقبلها أحد!

ثم إذا أرادوا أن يضفوا مزيدًا من التقديس والتعظيم على هذا الوثن سموه بإسمه الوطن المقدس...!!!

فعلى سبيل المثال فى مصر يجعلون الشعب يردد ورائهم: (نموت نموت وتحيا مصر)، (نحن فداء لمصر)، (عاشت مصر حرة).

إذا كان مطلوبًا من الشعب أن يموت لتحيا مصر؟

فلنا أن نتساءل: ماهى مصر حتى يموت الشعب ويسجن ويهان ويجوع من أجلها الشعب؟!!

إذن فمصر ليست الشعب، هل هي الأرض؟!! إذا كانت الأرض، فمن وضع حدودها؟؟

وهي حدود تتغير على مر التاريخ والثابت الوحيد هو الاسم فقط؟!،

بل معظم حدود الأوطان الحالية وضعها المستعمرون (الإنجليز والفرنسيون) ولم يصنعها جدي، ولنفترض أننا إتفقنا على حدود الأرض، فهل الأرض هي التي تمتلك الناس أم الناس هم الذين يملكونها؟؟ إنكم ياناس لا يملك معظمكم شقة سكنية يقطن فيها ,ومن ملك أرضا أو شقة فإن عليه أن يدفع عليها ضرائب لدولته، وكأنه يستأجرها من رئيس الدولة وحزبه وحكومته!

بل أصبح جميعنا يدفع في أرض الوطن ثمن قبره الذي سيدفن

فيه!

فأين هي أرضكم التي تموتون في الدفاع عنها؟ إنها «أراضي الدولة»، أراضٍ يوزعها كاهن الدولة (رئيس الدولة) على أعوانه وأتباعه ليملك ولاءهم له ويعطيها لرجال الأعمال الفاسدين والمستثمرين الأجانب ليتكسب هو وحاشيته من منافعها كما تكسب كاهن قريش من البقرة؟.

- **مغزى الحكاية:**

إذا الدولة أو الوطن هي ليست الأرض!

فما المتبقى من معنى الدولة أو الوطن ليموت الناس دفاعًا عنه؟!

المتبقي يا سادة من مفهوم الدولة أو الوطن هم ببساطة: أصحاب السلطة ومراكز القوة! وأنت مطلوب منك أن تجوع، وتتقبل الإهانة، وتموت من أجل بقاء سلطتهم ونظامهم، من أجل أن تحقق مصالحهم في استمرار حكمهم...

ومن هنا (فالوطن الحقيقي هو الشعب) وليس الأصنام الوثنية والكهنة.

الحكاية السادسة والأربعون

(الحروب الإقليمية: لماذا؟)

معامل إنتاج الأسلحة في الدول الرأسمالية تعمل باستمرار على تطوير أسلحتها للمنافسة ولتحقيق أعلى الأرباح بكثرة مبيعاتها، ولكن هناك مشكلة الأسلحة المنتجة من التسلسلات السابقة، ماذا يفعلوا بها؟ إما أن يخزنونها في المخازن وهذا مكلف جدًا أضف لذلك تعرضها لعوامل الزمن وبالتالي تلفها، أو صهرها والإستفادة من المواد الأولية وهذا أمرًا مكلف أيضًا ومتعب وغير اقتصادي، وإما رميها في البحر ياحرام.

إذن لابد من بيعها ولو برأس مالها، ولكن هناك المنافس التي يعرض أنواع جديدة متطورة التي تجبر لجان المشتريات على شراء الأحدث.

إذن لابد من إشعال حروبًا إقليمية محدودة مثل (الهند والباكستان، العراق وإيران... وهكذا)، لتضطر هذه البلدان من شراء الأسلحة من الجيل الثاني السابق مجبرة وليس مخيرة وبأسعار مضاعفة، وهكذا تحقق البلدان الصناعية أرباح خيالية من بيعات هذه الأسلحة التي أصبحت خارج

الخدمة وخارج الإنتاج بالنسبة لها لأنها أنتجت أجيالاً جديدة أكثر تطورًا وأكثر فعالية.

وهذه الحروب مازالت مستمرة، تعمل الدول الصناعية على إشعال أوارها وتغذيتها، فمثلاً أمريكا إذا وجدت العراق يحقق إنتصارًا على إيران، تعطي إلى إيران معلومات مخابراتية وأسلحة نوعية لتمنع هذا النصر والعكس صحيح والغاية إستمرار هذه الحرب الأقليمية لأطول فترة ممكنة، وحاليًا تتحرك الدبلوماسية الأمريكية والإسرائيلية لخلق حروب إقليمية جديدة في اليمن وليبيا ولبنان بعد أن أنهوا العراق وسوريا وحيدو مصر؛

ولكنهم الأن عادوا إلى مصر لإشعال حرب إقليمية بينها وبين أثيوبيا وهم الذين مولوا سد النهضة لإذلال مصر وتدمير اقتصادها، وحاليًا حركوا تركيا ليدخل جيشها في العراق وسوريا وليبيا عسى ولعل تحدث حرب إقليمية بينها وبين مصر أو بينها وبين اليونان في البحر المتوسط، كذلك ورطوا السعودية والإمارات للدخول في اليمن... وهكذا.

- **مغزى الحكاية:**

أن حكوماتنا قشامر يمكن النصب عليهم وابتزازهم وسهولة إدخالهم في حروب إقليمية محدودة يطول زمنها بتخطيط من الدول الصناعية لاستنزاف اقتصادها وطاقاتها ومنع تقدمها.

الحكاية السابعة والأربعون

(البخيل)

يُحكى أن رجلاً كان يملك مالاً كثيرًا ولكنه كان شحيحًا على عائلته بخيلاً على نفسه، وقرر أن يخفي هذا الحلال الكثير عن أنظار عائلته وأولاده في مكان أمين لا يعرفه أحد مهما كان، واهتدى إلى حفرة في ركن من أركان حديقة داره، ورتب الأمور على أحسن مايكون، فعمل لوحده حفرة ورتب الحلال من ذهب ومجوهرات ومال في حاويات بلاستيكية ووضعها في قلب الحفرة وغطَّاها بقطعة بلوك من الخشب وأهال عليها التراب ثم وضع سنادين من الورد فوقها بحيث أخفى معالمها.

كان الرجل يمتع ناظريه كل رأس شهر عندما يكون لوحده في البيت بالنظر للحلال والتمتع به لساعة زمن ثم يعود بتغطيته بالخشبة والتراب والسنادين.

تمر الأيام والشهور والسنين وهو على هذا الحال، ولكنه أصيب بفيروس الكورونا اللعين ونقل إلى المستشفى ورقد فيها عدة أسابيع.

كان فلاح الحديقة وولده يديمان الحديقة كل أسبوع بسقيها

وتنظيفها، لاحظ الفلاح وجود عين دود بين مزهريات الورد فأزاحها وضرب في المسحاة لإزالة عين الدود ولكنه تفاجأ أن المسحاة ضربت خشبة فأزاحها فوجد الكنز المدفون، فأخذه مع ولده وأعاد كل شيء لمكانه، وهاجر الفلاح مع عائلته إلى مكان مجهول.

شفي الرجل وعاد إلى بيته وفِي غفلة من عائلته ذهب إلى الحفرة وأزاح السنادين ورفع الخشبة فلم يجد شيئًا في الحفرة، فانهار وأخذ يصرخ ويلطم.

تجمعت عائلته والجيران، فأخبرهم أن حلاله بالكامل قد سرق، وقال إنه ومنذ سنين طويلة قد خبأ الذهب والمجوهرات والنقود في هذه الحفرة وكل رأس شهر يكشف عنها دون علم أحد ويمتع ناظريه وهو سعيد بذلك... وهو الآن لا يعرف كيف ضاعت ثروته التي حرص العمر كله على إخفائها والتمتع بها لوحده دون علم أحد.

فسأله جارهم الحكيم: ياترى هل كنت تأخذ منه شيئًا لتصرفه على نفسك وعيالك؟

فقال البخيل: لا، كنت أنظر إليه فقط وأتمتع به ثم أعيده إلى الحفرة كما كان.

فأجابه الحكيم: ليس لديك مشكلة يارجل، استمر على عادتك هذه وكل رأس شهر اكشف الحفرة وتخيل أن الحلال موجود

وأنك تمتع نظرك به، لأنك لم تستفد منه كل هذه السنين ولا استفادت منه عائلتك، إذن وجوده بالحفرة أو عدم وجوده سيان.

انهار الرجل ووقع مغشيًا عليه ومات.

- **مغزى الحكاية:**

إن المال والذهب والمجوهرات الذي لا تستفاد منه ولا تفيد به عيالك ولا ينتفع منه الناس أصلاً غير موجود.

الحكاية الثامنة والأربعون

(المُعلِّم و التعليم)

في حفل زفاف، شاهد أحد الحضور معلمه الذي كان يدرّسه في المرحلة الابتدائية قبل نحو ٣٥ سنة.

أقبل الطالب بلهفة واشتياق على معلمه بكل تقدير واحترام، ثم قال له بشيء من الخجل والخزي: هل تتذكرني يا أستاذي؟

فقال المعلم العجوز: لا يا بني.

فقال الطالب بصوت خافت: كيف لا؟...فأنا ذلك التلميذ الذي سرق ساعة زميله في الصف، وبعد أن بدأ الطفل صاحب الساعة يبكي طلبت منا أن نقف جميعا ليتم تفتيش جيوبنا، أيقنت حينها أن أمري سينفضح أمام التلاميذ والمعلمين وسأبقى موضع سخرية وستتحطم شخصيتي إلى الأبد.

أمرتنا أن نقف صفا وأن نوجه وجوهنا للحائط وأن نغمض أعيننا تمامًا.

أخذت تفتش جيوبنا وعندما جاء دوري في التفتيش سحبت الساعة من جيبي وواصلت التفتيش إلى أن فتشت آخر طالب.

وبعد أن انتهيت طلبت منا الرجوع إلى مقاعدنا وأنا كنت مرتعبًا من أنك ستفضحني أمام الجميع، ثم أظهرت الساعة وأعطيتها للتلميذ لكنك لم تَذْكر اسم الذي أخرجتها من جيبه!

وطوال سنوات الدراسة الابتدائية لم تحدثني أو تعاتبني ولم تحدث أحدًا عني وعن سرقتي للساعة، ولذلك يا معلمي قررت منذ ذلك الحين ألا أسرق أي شيء مهما كان صغيرًا.

فكيف لا تذكرني يا أستاذي وأنا تلميذك وقصتي مؤلمة ولا يمكن أن تنساها أوتنساني؟

ربت المعلم على ظهر تلميذه وابتسم قائلاً:

بالطبع أتذكر تلك الواقعة يا بني، صحيح أنني تعمدت وقتها أن أفتشكم وأنتم مغمضي أعينكم كي لا ينفضح أمر السارق أمام زملائه، لكن ما لا تعلمه يا بني هو أنني أنا أيضا فتشتكم وأنا مغمض العينين ليكتمل الستر على من أخذ الساعة ولا يترسب في قلبي شيء ضده.

- **مغزى الحكاية:**

هكذا هو المعلِّم... وهكذا هو التعليم.

الحكاية التاسعة والأربعون

(سيمبا / Symba)

رنَّ جرسُ الدار! تسابقنَ الصبايا الثلاث (شهد، تمارا، مايا)، نحو الباب الرئيسي، بعد أن لمَحنَ، من خلالِ نوافذِ الصالة، أبوهنَّ الحبيب «وسام».

وسام، أبٌ عراقي مهاجر لمملكة السويد، منذ ربع قرن، رَحَّبنَ به، وفَرِحنَ بهداياه اليومية المعتادة، وقد فُوجئنَ بمَن يرافقه! فسبقَ الوالدُ استفسارَهنَّ، وقدَّمَ لَهنَّ الصغير «سيمبا»، وأوضح لهنَّ، لماذا «سيمبا» سيعيش مع العائلةِ، كأحدِ أفرادِها، وأوصاهنَّ برعايته والاهتمام به.

مرَّت الأيام، وتلتها الأشهر... وفي يوم ربيعي من أيام السويد، انتبَهنَ، الفتيات الثلاث، أنَّ دموعًا غير اعتيادية، تنزل من عَينَيْ «سيمبا»!

أتبكي يا سيمبا؟! كان سؤال الفتيات!

فهزَّ رأسهُ يمينًا ويسارًا، بمعنى لا!

فأخبَرنَ والدَهنَّ بالأمر!

وبمكالمة هاتفية، حدَّد الطبيب الخاص، موعدًا لفحص «سيمبا»، ذلك الفحص، الذي انتهى بمداخلة جراحية، لمعالجة خلل في القناتين الدمعيتين، دفع «وسام الأب» رسمًا ماليًا بسيطًا، من خلال الهوية الرسمية لـ «سيمبا»، لتتحمل «دائرة التأمين البيطري» تكاليف إجراء المداخلة الجراحية، التي اكتملت بنجاح، ليعود «سيمبا» ذلك الكلب الوفي الجميل، ذو العينين العسليتين والفروة الجوزية اللون، المطعَّمة بخصلٍ من الشَعر الذهبي، لدار مالكهِ وسام، ومنذ اللحظة الأولى لعودته للدار التي حفظ كل زواياها وحتى ملامح أهلها، عاد «سيمبا» من جديد، يلعب ويمازح ويرقص مع صديقاته الفتيات الثلاث؛

فهنيئًا لكَ يا «سيمبا» وهنيئًا للشعوب الواعية، التي تصنع أنظمتها الراقية، وتكتب دساتيرها، بما يُضمن، ليس حقوق الإنسان فحسب، إنما حتى حقوقكَ أنتَ يا «سيمبا» وحقوق فصيلتكَ الوفيَّة، المُصنَّفة على المملكة الحيوانية، لا مملكة الإنسان!

- **مغزى الحكاية:**

ماعلق به الكاتب بين الحين والحين هناك مناشدات إنسانية للتبرع لإنقاذ إنسان مريض بحاجة إلى علاج أو إلى عملية جراحية لإنقاذ حياته، أما هنا في السويد وقد صدقت

يا صلاح حتى سيمبا له بطاقة شخصية يعالج بها من قبل الدولة مجانًا في أرقى المستشفيات الحكومية، علمًا لا توجد مستشفيات أهلية، والدولة السويدية تستورد النفط الخام من العراق وغيره، فأين تذهب أموال النفط؟! إنها سوء الإدارة وسوء التربية وسوء الإيمان وسوء الوطنية وسوء المواطنة وسوء تطبيق القوانين وسوء الشرع والتشريع.

الحكاية الخمسون

(نخلة عراقية)

في إحدى قرى جنوب العراق حيث الخير والكرم والضيافة، حتى النخلة العراقية مدة شدة الكرم والضيافة والعطاء أنحت على نهر ماء ليكون جسمها معبرًا للناس وخاصة طلاب المدارس الذاهبون لمدرستهم على الجانب الآخر من النهر، فاندهش الشاعر واستغرب متعجبًا من هذه الحالة النادرة، فقال شكرًا جميلاً يصف النخلة:

«أمالتني الرياح وفي طريقي
صنعت لكم طريقًا يارفاقي
فلم أجزع ولم يخبو عطائي
فجذعي زاخر بالتمر باقي

إن الكرام وإن ضاقت معيشتهم
دامت فضيلتهم والأصل غلابُ
لله در أناس أينما ذُكروا

تطيب سيرتهم حتى وإن غابوا
ورب مكرمة جمعت شمائلهم
صارت لنا غيثًا يسري وينسابُ
لا يعرفون الشر قيد أنملة
همْ دائمًا وأبدًا للخير أسبابُ
فى قلب من يلقون تلقى محبتهم
وهم لكل الخلق صحب وأحبابُ
أولئك الأخيار قد طابت منازلهم
ميراثهم دائمًا خُلُق وآدابُ».

- **مغزى الحكاية:**

هناك حديث للرسول محمد (ﷺ)، ما جاع بيت فيه نخلة وفعلاً كل شيء في النخلة مفيد جذعها، سعفها، كربها، ثمرها، ولهذا العراقيون القدماء أعطوا للنخلة قدسية وقيمة واحترام وحرَّموا قطعها، وفِي شريعة حامورابي يعاقب من يقطع أو يقلع نخلة ولهذا سمي العراق بلد النخيل وسميت النخلة سيد الشجر المقتنى وكما ذكرها شاعر العرب الأكبر

سَلَام عَلَى هضباتِ العِرَاق وشَطَيه وَالجُرْفُ وَالمُنْحَنَى عَلِيٌّ النخلِ ذِي السَّعَفَاتِ الطِّوَال عَلَى سَيِّدِ الشَّجَرِ المُقْتَنِي.

الحكاية الحادية والخمسون

(الخـزن)

الكومبيوتر جهاز إليكتروني من فوائده خزن المعلومات ولكن بطاقة محدودة تعتمد على مواصفاته... ولهذا إذا أثقلنا على هذا الجهاز بخزن مواضيع كثيرة ومع الوقت تراكمت هذه المواضيع... سنلاحظ أن هذا الجهاز المتطور سيتعب ويثقل أداؤه وتقل قابليته على تقبل معلومات جديدة... وربما يمسح كثير من المعلومات المهمة أو يرسل معلومات مشوهة لا يمكن قراءتها والاستفادة منها... ولغرض تنشيط عمل هذا الجهاز يجب مسح كثير من المعلومات غير المهمة.

هذا الحال ينطبق على عقل وقلب الانسان... فعلى المرء الذكي الحكيم أن ينظِّف عقله من تراكمات وموروثات عفا عليها الزمن، وأن يحدِّث دائرة معلوماته بما يواكب العصر والحداثة ويزيح من عقله كل الهموم، لأن الهم قاتل لكونه أقوى الأقوياء . كذلك ينظف قلبه من الحقد والضغينة والغل، لأن ذلك يتعب القلب ويؤذيه ويضعفه فتقل طاقة المرء وتضعف حيويته ونشاطه.

السماح والعفو صفة من صفات الكرام وخاصة العفو عن الذين رحلوا عن هذه الدنيا ومرت سنين طوال على الحدث... فالحكمة تقول «اذكروا محاسن موتاكم».

- **مغزى الحكاية:**

نظف عقلك وقلبك باستمرار من كل مايتعب العقل والقلب لتحيا مرتاحًا سعيدًا تحب الناس كل الناس.

الحكاية الثانية والخمسون

(الرجل الحكيم)

يُحكى أن شيخًا من مشايخ القبائل كان له أربعة أبناء، فلما أحس بدنو أجله أمر أحد خدمه بإحضار أربعة صناديق ذات أقفال، وقام الشيخ خفية بدون علم أحد، ووضع بداخلها أشياء، ثم كتب على كل منها اسم واحد من أبنائه، وبعد ذلك جمعهم، وقال:

«يا أبنائي إن الدنيا فانية زائلة، وإنني قد قسمت بينكم قسمة عادلة، وقسمتي موجودة في هذا الصندوق، فلتفتحوه إذا أتي عليَّ الموت، وليرضَ كل منكم بما قسمت له، وإن اختلفتم فيما بينكم فارجعوا إلى الحاكم الفلاني:

(وسمى لهم رجلاً مشهورًا بالحكمة من قضاة العرف)

وأسأل الله لكم الهداية والسداد»

وبعد أيام توفي الشيخ، فاجتمع الأبناء الأربعة، وقال كبيرهم:

«هيا بنا نفتح الصناديق المغلقة، وليرضَ كل منا بقسمه»

فلما اجتمعوا وفتحوها، وجد أكبرهم في الصندوق «السيف

وخاتم الرئاسة والراية «، ووجد أخوه الثاني «الرمل والحجارة»، ووجد أخوه الثالث «العظام»، ووجد الرابع «الذهب والفضة»،

عند ذلك اختلفوا فيما بينهم، لأنهم طمعوا في نصيب أصغرهم، فتذكروا وصية أبيهم بالرجوع إلى الحاكم المشار إليه، فقالوا لابد أن نتحاكم إلى القاضي الذي ذكر والدنا، وكان بعيدًا عنهم، فأعدوا العدة للسفرإليه، وخرجوا من قريتهم فلما قطعوا ربع المسافة فإذا بثعبان صغير معترض أمامهم فأهوى إليه أصغرهم ليضربه فأخطأه، ففتح فاه حتى كاد يسد الطريق من شدة ثورته، ثم أنهم حاولوا الهرب حتى نجو،

فلما مضى الربع الثاني وجدوا جملاً في أرض جرداء قاحلة، وكان الجمل سمينًا لا يظهر عليه جدب أرضه، ثم مشوا قليلاً فوجدوا جملاً آخر هزيلاً في روضة خضراء يانعة فأنكروا حالة، فلما بقي من المسافة القليل وجدوا طائرًا يطير حول سدرتين كلما وقع على إحداهما اخضرت ويبست الأخرى، فإذا وقع على اليابسة اخضرت ويبست الأخرى، فأدهشهم هذا الأمر، فذهبوا وهم في حيرة من أمرهم، حتى وصلوا القرية التي فيها القاضي، فسألوا عن منزله، فلما طرقوا الباب فتحه لهم شيخ كبير ضعيف البصر، فسألوه عن القاضي هل هو موجود؟ فقال: نعم هو أخي الأكبر، وهو في تلك الدار، وأشار إلى دار مجاورة،

فذهبوا إليه وهم في دهشة، كيف سيقضي بيننا وهو شيخ هرم فانٍ، فإنه لا يستطيع القضاء بيننا، إذا كان هذا أخوه، فكيف هو؟!

فلما طرقوا الباب فإذا امرأة حيية، فسألوها عن القاضي، فقالت: نعم، ادخلوا إلى المجلس حتى يأتيكم، فدخلوا عنده، وعند انتهاء القهوة، دخل عليهم فسلم، فكان رجلاً نشيطًا قليل الشيب، مكتمل القوة، فلما أكرمهم قال كبيرهم:

«أيها الشيخ، جئناك لمسألة واحدة، لكنها في طريقنا إليك، صارت خمس مسائل، فقد وجدنا أربع مسائل أدهشتنا وحيرتنا»

فقال: هاتوا المسائل الأربع التي اعترضتكم في طريقكم، ثم أعرضوا عليَّ مسألتكم التي جئتم من أجلها، عسى الله أن يوفقني وإياكم لحلها»

قال كبيرهم: «أما المسألة الأولى:عندما سرنا إليك وجدنا ثعبانًا صغيرًا فلما هاجمه أحدنا، فتح فاهُ فكاد يسد الطريق علينا لولا أننا تسللنا منه، لو إذا لما استطعنا هربًا منه»

قال القاضي: «هذا يا أبنائي الشر، أوله صغير، يستطيع كل شخص مجانبته، فإذا دُخل فيه كبر واستفحل

ثم قال: «هاتوا يا أبنائي الثانية»

فقال المتكلم منهم: «المسألة الثانية: إنا لما سرنا وجدنا

جملين الأول منهما كان يرعى في روضة جرداء قاحلة وحالته سمينة، والثاني منهما يرعى في أرض خضراء ممرعة، وحالته هزيلة، فعجبنا من حالتيهما، فأخبرنا عنهما».

قال القاضي: «أما الجمل الأول وهو السمين القانع بما أعطاه الله فينتفع بما في يديه، فارتاح في دنياه، وأما الثاني فهو الرجل كثير المال عنده خيرات كثيرة من المال والولد، لا يشكر ربه على ما أعطاه، فلا ينتفع بشيء أبدًا

ثم قال: «هاتوا الثالثة»

فقال المتكلم منهم: «ثم لما سرنا فوجدنا طائرًا عنده سدرتان، إذا وقع على أحدهما اخضرت، والأخرى يبست، وهكذا دواليك».

فقال القاضي: «نعم يا أبنائي ذاك الرجل المتزوج زوجتان، إذا ذهب أتى واحدة غضبت الأخرى، فإذا جاءها رضيت وغضبت الأخرى، وهكذا شأنه كله»

ثم قال المتكلم منهما: «و الرابعة: حينما دخلنا القرية سألنا عن منزلكم، فأرشدنا لمنزل أخيك الأصغر، فوجدناه شيخًا هرمًا، فلما سألناه عنكم قال: إنه قريب، ولكن داره هناك، فلما جئنا إليكم، ازداد عجبنا حيث رأيناك ما شاء الله بصحة وعافية متعك الله بهما، فما سر صحتك مع أنك أكبر منه، وهو أضعف منك بكثير»

قال القاضي: «أما ما وجدتموه من حال أخي الأصغر، فإنه يرجع إلى أن عنده امرأة سليطة اللسان، بذيئة المنطق فهي تسلخ منه كل يوم، عسى الله أن يفرج عنه ما هو فيه، وأما أنا فإنني - والحمد لله على ذلك - أعيش عيشة هنية، أسأل الله أن يحفظها عليَّ، فزوجتي صالحة، حيية أمينة، فأنتم جئتم وكنت نائمًا، فلم توقظني، حتى جهزت القهوة وكل ما تحتاجونه، ثم أيقظتني فجئت إليكم وأنا نشيط مرتاح والحمد لله على ذلك، فذلك سر سعادتي»

قال المتكلم منهم: «و الخامسة وهي مسألتنا، فنحن أبناء شيخ قبيلتنا» وسموا له قبيلتهم وقالوا: لمَّا توفَّي والدنا، قسَّم حظوظنا من أمواله بيننا، ووضعها في صناديق لا تفتح إلا بعد موته، فلما مات فتحناها فوجدنا في كل صندوق اسم واحد منا، وفي الأول منها: السيف وختم الرئاسة والراية، ووجدنا في الثاني: الرمل والحجارة، ووجدنا في الثالث: العظام، ووجدنا في الرابع: الذهب والفضة، فاختلفنا عند ذلك، وكان أبي أوصانا أن نرجع إليك، فها نحن قد جئنا إليك لتحكم بيننا بما أراك الله، ونسأل الله أن يوفقكم للعدل والإنصاف، ونحن مستعدون بتنفيذ ما حكمت به بيننا، إن شاء الله تعالى «

فقال القاضي: «لقد كان أبوكم حكيمًا يا أبنائي، فلقد أعطى كل منكم ما يستحقه فمن كان نصيبه السيف والختم والراية فهو شيخ القبيلة، سلفًا لأبيه، وعليكم السمع والطاعة له، وأن

ترجعوا إليه، في كل أمر من أموركم، ومن كان نصيبه الرمل والحجارة فله العقار والبيوت والأراضي، ومن كان نصيبه العظام فله المواشي من خيل وإبل وبقر وغنم، ومن كان نصيبه الذهب والفضة فهو أضعفكم، فلا تنسوه عند انتهاء ما لديه من مال، وأوصيكم يا أبنائي بالاتفاق وجمع الكلمة وأسأل الله أن يحفظكم ويرعاكم»،

ثم انصرفوا من عنده راضين بما حكم به لهم، وما فرض لهم أبوهم، ويسألون لأبيهم المغفرة والرحمة والرضوان.

الحكاية الثالثة والخمسون

(الصبر عند الشدائد)

من التراث الفلسطيني يحكيها لنا السيد «تحسين يحيى»:

عاش طفل يتيم برفقة عمه حتى بلغ من العمر ستة عشر عامًا، ثم طلب من عمه الزواج من ابنته التي كان يحبها، فقال له عمه: عندما تكبر وتصير رجلاً، والرجولة في الصبر.

وعندما أصبح عمره عشرين عامًا، طلب من عمه الزواج مرة ثانية فقال له عمه أيضًا: عندما تكبر وتصير رجلاً ،والرجولة في الصبر.

ثم عندما بلغ الثالثة والعشرين عاما طلب منه للمرة الثالثة وكان رد عمه: عندما تكبر وتصير رجلاً ،والرجولة في الصبر.

ترك اليتيم بيت عمه وخرج يائسًا هائمًا على وجههِ في الصحراء، ورزقه الله بعمل، فجمع في فترة سنتين أكثر مما جمع في بيت عمه بأضعاف مضاعفة.

رجع اليتيم إلى عمه فرحًا، معتقدًا أن عمه سيزوجه وأنه صار رجلاً، أعطى كل ما جمع من مال إلى عمه، وطلب منه ابنته مرة

ثالثة، فقال له: عندما تكبر وتصير رجلاً، والرجولة في الصبر.

خرج اليتيم من بيت عمه مرة ثانية حزينًا حائرًا هائمًا على وجهه، يكابد حرارة الصحراء وآلام الجوع والعطش، فعثر في طريقه على خُصٍ (بيت من الشعر لأعرابي في الصحراء) وقد بلغ منه العطش مبلغه، اقترب اليتيم من الخُص، فإذا بقربة ماء معلقة في الظل يداعبها الهواء، نادي اليتيم على صاحب الخُص، لعله يُبل عروقه ولو بقليل من الماء، فخرجت إليه بنت صاحب الخُص، استأذن اليتيم من البنت أن يشرب من الماء فأذنت له، وعندما أمسك بقربة الماء، ووضعها بين شفتيه، وقد شرب قدر فنجان قهوة من الماء البارد، وفجأة جاءت البنت واختطفت القربة من بين شفتيه، عجب اليتيم واحتار في أمرها أشد العجب والحيرة، كيف تخطف من فمه قربة الماء وهو يعاني من عطش الصحراء معاناة شديدة؟!

طلبت البنت من اليتيم أن يدخل ديوان والدها الغائب عن البيت، وذبحت البنت له شاه وأحسنت ضيافته وأكرمت نزله كأفضل ما يكرم العربي ضيفه، ثم جاءت له بعد ذلك بقربة الماء، وطلبت منه أن يشرب الآن كما يريد.

أكل اليتيم وشرب وحمد الله وشكر فضله. ثم سألها:

- لماذا رفعتِ القربة عن فمي وأنا شديد العطش؟!

أجابت البنت: الرجولة في الصبر

قال اليتيم: إنني أبحث عن هذه الكلمة منذ عشرة سنين ولم أيأس، لقد بعثت الحياة بداخلي من جديد، فما تفسيرها؟.

قالت له: لو شربت من ماء القربة حتى ارتويت لما أكلت من الطعام الذي أعددته لك كما أكلت الآن، فالرجولة في الصبر.

سألها اليتيم: أين أبوك؟

قالت: إن أبي يسقي الماء بالماء.

ثم سألها: أين أمك؟

قالت: أمي تخرج كل يوم لتغضب الله.

ثم سألها: أين أخوك؟

قالت: أخي يعارك الهواء.

قال لها: إنني أسمع منك كلاما عجبًا، فهل من تفسير لما تقولين؟

قالت: نعم

أمَّا أبي الذي يسقي الماء بالماء، فهو يمتلك مزرعة زرعها بنبات البطيخ، والبطيخ ماء يرويه أبي بالماء.

وأما أمي التي تغضب ربها، فتذهب كل يوم إلى المقبرة، تبكي على ولد لها، أخذ الله وداعته، ثم تعود لاطمة خديها، ناشرة شعرها، ممزقة ثيابها.

وأما أخي الذي يعارك الهواء، فهو يخرج إلى الغابات كل يوم

يصيد الغزلان والأرانب وما شاء الله له من رزق الصيد.

وإنني هنا كما تراني وحيدة صابرة في البيت، وعلى الرغم من أنني أنثى، فإنني أصبر صبر الرجال، فالرجولة في الصبر.

استأذنها اليتيم بالانصراف. ثم انصرف، وعاد إلى عمه يطلب ابنته من جديد، وعندما قابل العم ابن أخيه اليتيم قال له: أين المال؟

قال اليتيم: لا يوجد معي مالاً.

قال العم: فأين الرجولة إذن؟

قال اليتيم: الرجولة في الصبر.

قال العم: الآن أزوجك ابنتي فالمال لا يخلق رجالاً بل إن الصبر هو الذي يخلق الرجال ولك مني فوق ابنتي مزرعة كبيرة وبيت.

الحكاية الرابعة والخمسون

(رضا الناس غاية لا تُدرك)

يُروى في التراث الصيني أن مزارعًا فقيرًا في قرية كان يملك حصانًا، وكان أهل القرية كذلك مزارعين فقراء، ولكنهم لا يملكون أي حصان.

وفي ذات صباح تجمع أهل القرية عند المزارع الفقير وقالوا له: ما أسعدك! ماأحسن حظك! كلنا لا نملك حصانًا وأنت تملك حصانًا يساعدك في الزرع ويحملك إلى حيث تريد.

التفت المزارع إليهم باسمًا وهو يقول: ربمـــــــــا

وفي ذات صباح اختفى حصان الرجل الفقير، فتجمع أهل القرية وقالوا للمزارع: يامسكين، يا تعيس الحظ، هرب حصانك، هرب الذي كان يساعدك، ما أسوأ حظك.

فالتفت المزارع إليهم باسمًا وهو يقول: ربمـــــــــا

وفي فجر صباح الغد، رجع الحصان وبصحبته حصان وحشي قد ألف حصان المزارع، فتجمع أهل القرية عند المزارع فقالوا: ما هذا الحظ العظيم! يا لك من محظوظ، قد صارعندك

حصانان، يالهناك.

فالتفت المزارع إليهم باسمًا وهو يقول: ربمـــــــــا

وفي مغرب ذلك اليوم وعند انتهاء العمل، أحب الابن الوحيد للمزارع أن يركب الحصان الوحشي ليتألفه فامتطى ظهره، وما هي إلا خطوات حتى هاج الحصان الوحشي وسقط الابن وكُسرت يده، فأتى أهل القرية للمزارع قائلين: يا لرداءة حظك، يالحظك العاثر، ابنك وحيدك كسرت يده، من سيساعدك في حراثة الأرض؟ من سيشارك في العمل بعده؟ يالك من مسكين.

فالتفت المزارع إليهم باسمًا وهو يقول: ربمـــــــــا

وتمضي أيام قليلة، وإذا بالجيش الصيني داهم القرية وأخذ كل شباب القرية، إنها تتأهب لخوض حرب قادمة لعدو قريب يتربص دخل الجيش بيوت الفقراء، أخذوا كل الشباب لم يدعوا أحدًا، لكنهم عندما دخلوا إلى بيت المزارع الفقير، وجدوا ابنه مكسور اليد، قد لفت يده بجبيرة فتركوه، فتجمع أهل القرية عند المزارع وقالوا: لم يدعوا شابًا من شبابنا إلا أخذوه، ماتركوا أحدا، ما تركوا إلا إبنك، ما هذا الحظ العجيب! يالقوة حظك، ما أسعدك.

فالتفت إليهم المزارع باسمًا كعادته وهو يقول: ربمـــــــــا

حقًا رضا الناس غاية لا تدرك، فهل توافقون؟

أراد أن يقول لهم دعوني وشأني فهذا قدري، وأنا راضٍ به.

- **مغزى الحكاية:**

إن رضا الناس غاية لا تُدرك وهذا يذكرنا بقصة الرجل وولده والحمار من التراث العربي كيف أن الناس لاترضى عندما ركب الأب الحمار ولن ترضى عندما ركب الولد الحمار وكذلك لن ترضى عندما ركبا الإثنان على الحمار وهذا هو حال الدنيا.

الحكاية الخامسة والخمسون

(ذكاء فتاة)

يُحكى أن في منطقة دلي عباس في ديالى أيام زمان كان شيخ العشيرة رجل كبير السن ولكن لديه ثلاث زوجات عدد كبير من الأولاد والبنات، وفِي أحد الأيام وهو يتجول على حصانه في مزارعه الواسعة وقع نظره على فتاة شابة تفلح الأرض مع أبيها الفلاح المسكين الذي يعمل ويكد في أرض هذا الشيخ ولا يحصل إلا قوت يومه من الطعام البسيط، فسأل الفلاح هل هذه إبنتك ياهذا؟ فأجابه الفلاح: خدامتك يا شيخ، فقال الشيخ إما تزوجني إياها أو تدفع مابذمتك من نقود، فقال الفلاح ياشيخ إنها أصغر من أصغر بناتك، وقال الشيخ هذا قراري ويوم الجمعة لنا لقاء،

هنا تدخل عقلاء القرية، فقال لهم الشيخ أنا أنصفها ولكنها هل تقبل بهذا الإنصاف؟ فقالو وماهو انصافك؟

قال، نضع حصوتين من هذا الحصى الذي يملئ الأرض قرب النهر، واحدة بيضاء وواحدة سوداء في كيس والفتاة تسحب حصاة واحدة، فإن كانت بيضاء فهي لي وأنا أتزوجها وإن كانت

سوداء فهي حرة وأتنازل عن ديون أبيها

فوافقت الفتاة الذكية على الأمر مرغمة وفكرت الفتاة وشغلت عقلها، استثمرت ذكائها وأيقنت أن الشيخ قد وضع في الكيس حصاتين سود ولهذا حالما أخرجت إحدى الحصاتين من الكيس أسقطتها على الأرض وسط الحصى الذي يملأ الأرض.

قال حكماء القرية ليس هناك مشكلة نفتح الكيس فإن كان فيه الحصاة البيضاء فله الحق بالزواج منها وإذا كان فيه الحصاة السوداء فالفتاة حرة وتسقط ديون أبيها.

وهكذا كان لأنهم أكيد سيجدون الحصاة السوداء، وهكذا ذكاء الفتاة غلب حيلة الشيخ.

- **مغزى الحكاية:**

الذكاء والمعرفة يتفوقان على الظلم والسلطة.

الحكاية السادسة والخمسون

(الغباء السياسي)

يُحكى أن ملك الغابة الأسد مرض مرضًا شديدًا واعتكف في عرينه، وكاد أن يقتله الجوع، وبدون مناسبة زاره الثعلب فوجد الأسد بأسوء حال، فحزن عليه وقال كيف أساعدك في محنتك هذه، فأجابه الأسد لو استطعت أن تقنع الغزال البسيط الطيب القلب الضعيف العقل أن يأتي لزيارتي فهذا جميل لن أنساه لَكَ لأن في هذا الغزال شفائي واستعادة قوتي، فوعده خيرًا وقال له سأحاول وإن شاء الله أتمكن من إقناعه.

وهكذا ذهب الثعلب للغزال في أطراف الغابة وتحدث معه بحيلته المعروفة وقال له أن الأسد يحتضر وهو يفكر أن يوليك ملكًا للغابة لطيبة قلبك وأمانتك وحب الآخرين لَكَ، واقتناعه أن القيادة لها أصحابها، ولهذا قرر الأسد أن تكون أنت الوريث بعده، فلو اقتنعت وذهبنا معًا لزيارة الأسد لتستلم منه الأمانة وتكون الوريث الشرعي للأسد ملكًا لهذه الغابة وأنا أساعدك في كل صغيرة وكبيرة، خيرًا لنا من أن يولِّي الذئب عدونا علينا فيأكلنا.

استمر الثعلب المكار بالحديث الناعم مع الغزال المسكين، حتى اقتنع الغزال بكلام الثعلب الغدار.

وهكذا ذهب الغزال برفقة الثعلب لزيارة الأسد، طلب الأسد من الغزال أن يدنو منه ليسره بأمرٍ، وعندما دنا الغزال من الأسد نهشه الأسد بمخالبه الحادة فقطع جزءًا من أذنه، لكن الغزال تمكن من الهرب إلى طرف الغابة، وأخذ يندب حظه العاثر وكيف صدق الثعلب الماكر، ولكنه حمد الله على ما كان.

عاد الثعلب لزيارة الأسد الذي يكاد يقتله الجوع وقد انطوت بطنه على ظهره وبانت خرزات ظهره من شدة الضعف. الأسد يتوسل بالثعلب أن يحاول مرة أخرى إقناع الغزال السمين بزيارته، والثعلب متردد ولكن الأسد تمكن بعد الإلحاح من إقناع الثعلب.

وهكذا الثعلب فتش أطراف الغابة إلى أن عثر على الغزال وحاول إقناعه ولكن الغزال أشار إلى أذنه وكيف نهشها الأسد عندما صدقه واقترب منه في المرة السابقة، ولكن الثعلب الحيال قال للغزال والله إني زعلت على الأسد ولكنه برر ذلك أنه كان يريد أن يسرك بينه وبينك بأنك ستصبح ملك الغابة من بعده ولكنك تسرعت بالهروب فأراد إيقافك وحدث ما حدث والأسد لم يكن قاصدًا إيذائك، وهو الآن يعتذر منك، ولمعلوماتك ليلة البارحة طلب مني أن أحضر الذئب ليسلمه الأمانة ولكني تمكنت من إقناعه التريث عسى ولعل أستطيع

إقناعك بتولي الرئاسة لنعيش بأمان وسلام ونتمتع بخيرات الغابة الكثيرة.

اقتنع الغزال السمين بكلام الثعلب المعسول وذهب مع الثعلب لزيارة الأسد مرة أخرى، وعندما اختلى الأسد بالغزال المسكين وسد عليه منفذ الهروب الوحيد، هاجمه وافترسه وأخذ يتلذذ بلحمه السمين الطازج، والثعلب الماكر أكل في غفلة من الأسد قلب الغزال المسكين ولحس مخها، وعندما بحث الأسد عن القلب والمخ أجابه الثعلب لو كان للغزال مخ وقلب لما صدَّقنا ولما استطعت أن تأكله.

- **مغزى الحكاية:**

الشعب العراقي في كل مرة يصدق وعود الأحزاب الدينية السياسية العراقية وينتخبهم على أمل أن يصدقوا بوعودهم ولكنهم يمكرون عليه ثم يعيد انتخابهم مرة أخرى ونفس الطاس ونفس الحمام، إلى أن خربت البلاد وضاعت أموال العباد.

الحكاية السابعة والخمسون

(القاضي الفطِن)

اشتكى تاجر القماش عبدالجبار في سوق دانيال لبيع الأقمشة على جاره تاجر الأقمشة الشيخ محسن مدعيًا أنه وضع عنده أمانة عشرون ليرة ذهبية على أن يردها عند عودته من السفر، وكلما طالبته بها تهرب مني.

سأل القاضي المشتكي عبدالجبار هل عندك بيِّنة؟ فأجاب لا لكونه رجل دين وموضع ثقة.

سأل القاضي الشيخ: ما رأيك في كلام صاحبك؟

أجاب الشيخ: أعترف أنه أعطاني عشرين قطعة ذهبية لكنني رددتها إليه يا سيدي.

قال القاضي: إذن البينة على من إدعى واليمين على من أنكر، أقسم أمام المحكمة على أنك رددت إلى صديقك القطع الذهبية؟

قال الشيخ: نعم، يا سيدي

قال القاضي: إذن إرفع يدك اليمنى وأقسم، إلتفت الشيخ إلى صديقه عبدالجبار الواقف بجانبه، وطلب منه أن يمسك

العصا حتى يرفع يده وهو يقسم، رفع الشيخ يده وقال: أقسم أني أقول الحق كله، إني والله أعدت القطع الذهبية إلى هذا الرجل وأشار إلى عبدالجبار، فحكم القاضي بالإفراج عن الشيخ، واسترد عصاه من عبدالجبار، وقبل أن يخرج الرجلان من المحكمة، لاحظ القاضي النبيه أن الشيخ محسن لم يتوكأ على عصاه، فخطرت للقاضي فكرة مفاجئة، فناداهما

عاد الرجلان إلى القاضي، فسأل الشيخ:

هل تعودت دائمًا أيها الشيخ أن تتوكأ على عصًا؟ أجاب الشيخ: نعم سيدي

وجه القاضي السؤال نفسه إلى عبدالجبار فأجاب: لا يا سيدي، ما رأيته من قبل يتوكأ على عصا!

طلب القاضي من الشيخ محسن أن يسلمه العصا، أمسك القاضي العصا وراح يقلبه بيديه ويتفحصها، لاحظ القاضي أن العصا ثقيلة، نظر القاضي إلى مقبض العصا فوجده من النوع الذي يمكن خلعه عنها، أدار القاضي المقبض في مكانه فدار، سحب القاضي المقبض بقوة فانخلع في يده

رأى القاضي أن العصا مثقوبة، ووجد الثقب مسدودًا بسدادة، سحب القاضي السدادة من الثقب، وأمال العصا قليلاً، فإذا بالقطع الذهبية تتساقط على الأرض، أمام الحاضرين

طلب القاضي من عبدالجبار أن يجمع قطعه الذهبية، جمعها

وعدَّها فوجدها عشرين.

قال القاضي للشيخ محسن: أيها الغشاش، تصورت أنك تستطيع أن تخدع الناس بلحيتك وعمامتك؟ لقد شككت في أمرك عندما وجدتك تسلم صديقك العصا قبل أن تقسم، ولاحظت أنك لا تتوكأ على عصاك عندما خرجت، أتظن أيها الغشاش أن قسمك صحيح؟

ثم التفت القاضي إلى عبدالجبار وقال له: كان الشيخ ماكرًا وكاذبًا حين سلمك العصا التي بداخلها قطعك الذهبية، وأقسم أنه رد إليك ذهبك، وكان ذهبك بين يديك وأنت لاتدري، وهذا غش وخداع!...

وطبقًا لقانون العقوبات حكمت عليك باسم الشعب ثلاث سنين سجن وحلق لحيتك وحرق عمامتك لكي لاتغش الآخرين من الناس.

خرج عبدالجبار من المحكمة سعيدًا وهو لا يصدق أن قطعه الذهبية قد عادت إليه، وكان كل الحاضرين معجبين بذكاء هذا القاضي وفطنته.

- **مغزى الحكاية:**

كم من الناس باسم الدين والدين منهم براء ينصبون ويمكرون على الناس ويتقمصون شخصية الورع والصدق والأمانة وهم غشاشون ماكرون باطنهم يختلف عن ظاهرهم.

الحكاية الثامنة والخمسون

(معركة مطار بغداد)

من الطبيعي أن الشعوب لا تحب الحروب لكونها من قديم الزمان مدمرة، وكما قال الشاعر العربي زهير بن أبي

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم... وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة... وتضرى إذا ضريتموها فتضرم
فتعرككم عرك الرحى بثفالها... وتلقح كشافًا ثم تنتج فتتئم
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم... كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

ولكنها أحيانًا تفرض على الشعب فرضًا كما فرضت أمريكا حربها الظالمة على العراقيين عام ٢٠٠٣ وما قبلها وما بعدها، ولماذا أمريكا اختارت العراق لغزوه بهذه السرعة؟ ولماذا لم تفكر بغزو كوبا أو فنزويلا أو كوريا الشمالية مثلاً؟ ومهما كانت أسباب الغزو سواء سياسية أو اقتصادية أو استراتيجية أو عسكرية لبناء قواعد بالإستفادة من موقع العراق، لم تفكر

بغزو الدول التي ذكرناها لأنها تعرف أن شعوبها ستقاتل ببسالة وقد جربت أمريكا غزو كوبا بإنزالها الفاشل في خليج الخنازير، وخططت لغزو فنزويلا ولكن الموقف الإقليمي لدول أمريكا اللاتينية حال دون ذلك، أما كوريا الشمالية فاضطرت للتفاوض معها، ولكنها قررت على عجالة غزو العراق لأنها بعد دراسات مستفيضة تأكد لها انعزال الدولة عن الشعب وظلم النظام لهذا الشعب وعدم ثقته بقيادته لأنها زجته بحروب لا مبرر لها، وهناك طبقة مرفهة وطبقة مسحوقة، وإن الجنود الذين قاتلوا في الحرب ضد إيران لم يحصلوا على شيء، لقد ضيعوا زهرة شبابهم ومستقبلهم ولَم تتبناهم الدولة (الطايح رايح)، ولهذا ليس هناك استعداد للدفاع عن نظام ظالم استهتر بحقوقهم وبحياتهم ومستقبل أولادهم،

المهم تأكد للأمريكان أن الشعب سوف لن يستقتل بالدفاع عن الوطن وأن معظم أبناء الشعب تتمنى الخلاص، أضف لذلك الموقف الإقليمي المعادي للدولة العراقية وخاصة معظم البلدان الشقيقة التي لا تتمنى الخير للعراق وتخاف من قرارات الحكومة العراقية متمثلة بصدام حسين الذي قرر لوحده ودون استشارة دخول الكويت دون دراسة ودون تخطيط مسبق،

كل هذا سهَّل اندفاع الأرتال العسكرية الأمريكية البرية السيالة من البصرة بإتجاه بغداد وبغطاء جوي كثيف حقق

لهم السيادة الجوية بعد أن نجح في عمليات التجريد وتدمير الطيران العراقي وقطاعات الحرس الجمهوري وكافة المنشآت الصناعية ومخازن الذخيرة وعمومًا دمَّروا البنية التحية للبلاد واهتزت المعنويات وتسرب أعداد لا عد لها من المقاتلين من الجيش.

تمكن العدو الأمريكي من دخول بغداد بمقاومة محدودة وليس لها تأثير على العمليات الاستراتيجية وتم عزل المدن والإندفاع بالجهد الرئيسي إلى مطار بغداد للسيطرة عليه ليكون مركز قيادة مركزي للقوات الغازية.

تمكنت القطاعات الأمريكية المتقدمة من دبابات ومدرعات متطورة من إحتلال المطار في بداية نيسان من عام ٢٠٠٣، وفِي اليوم الثاني قامت قطاعات من الحرس الجمهوري تساندها فصائل من فدائي صدام والمتطوعين العرب بالهجوم المقابل وتمكنوا من قتل أكثر من ألفي مقاتل أمريكي مما اضطرهم للإنسحاب إلى الشارع الدولي العام، بعد أربعة ساعات تمكن الأمريكان من استعادة المطار بضربة جوية بطائرات أقلعت من الكويت تحمل أسلحة متطورة جدًا عبارة عن قنابل زنة تسعة طن نيوترونية من اليورانيوم المنضب والفسفور... قتلت كافة المقاتلين العراقيين دون إلحاق أضرار بالبنايات والمنشآت.

في الثاني حاول العراقيون القيام بهجوم مقابل آخر ولكن القوة

المهاجمة دُمِّرَت بالكامل، المهم تعرض المطار لثلاث معارك متتالية على مدى ثلاث أيام والنتيجة تم تدمير القطاعات العراقية بالكامل بأسلحة متطورة جدًا لم تستخدم سابقًا وتمت السيطرة على المطار واتخذ مقرًا للقيادة الأمريكية ومركزًا لتمويل القطاعات الأمريكية من خلال النقل الجوي الكثيف.

- **مغزى الحكاية:**

يجب أن يكون الشعب مؤمنًا بقضيته وقيادته ويدافع عنها حتى الموت، لأن القيادة التي لا تحترم الشعب وتمنحه حريته وتؤمن له حياة كريمة لا يمكن أن يستبسل بالدفاع عن هذه الحكومة، وأن قوات الجيش والأمن والمخابرات والحمايات لا تؤمن حماية الحكومة مهما بلغت قوتها لأنها من أبناء هذا الشعب ومعنوياتهم من معنويات أهلهم وذويهم وأبناء شعبهم.

الحكاية التاسعة و الخمسون

(لماذا خسرنا حرب الكويت ؟)

انتهت الحرب العراقية الإيرانية بخسائر فادحة لكِلا الطرفين في الأرواح والأموال والممتلكات، وفِي الحقيقة كانت حرب كرٍّ وفرٍّ على مدى ثمانٍ سنين عجاف أذابت الشحم وأكلت اللحم ودقَّت العظم، لم يجني العراق من هذهِ الحرب العبثية غير الآلام الجسام والخسائر الفادحة، وكان يوم ١٩٨٠/٨/٨ يومًا مميزًا إذ أعلن عن إنتهاء هذه الحرب الضروس، ورغم الجراح العميقة شَدَّ العراقيون على جراحهم واحتفلوا بانتهاء هذه الحرب الظالمة على سجيتهم وذلك برش الماء ولربما هذه عادة عراقية قديمة جدًا استذكروها في هذه المناسبة فالطير يرقص من شدة الألمِ.

مازال العراقيون يعانون من جروحهم الغائرة ويعولون على عامل الزمن لشفاءها خاصةً وأن كثير من العوائل فقدت أعزَّاء عليها بهذه الحرب الطويلة المجنونة، ومازالت الشوارع والساحات تلفها أعدادًا هائلة من اليافطات السوداء تذكرنا بأسماء شهداؤنا الأبرار، وإذ نفاجئ بقرار غيرمدروس وبدون

استشارة الهيئات الدبلوماسية ولا القيادات العسكرية وبدون علم الشعب، لقد قرَّر القائد ضرورة دخول الكويت معتمدًا على مقولة إعلامية روَّج لها إعلام الدولة (إذا قال صدام قال العراق)، ومن هنا بدأت الكارثة.

صحيح كل أبناء الشعب العراقي يؤمنون أن الكويت جزء من العراق بدليل أنها كانت أيام زمان قضاء من أقضية محافظة البصرة وأن الوشائج والمصاهرة والعلاقات الأسرية والعادات والتقاليد واللهجة بين أهل البصرة على وجه الخصوص وأهل الكويت متينة وقديمة وكثير من أهل البصرة يعملون في الكويت والحدود بين الكويت والبصرة مفتوحه ومعظم سكنة الكويت تكاد تجدهم في أسواق ومطاعم وملاهي البصرة خاصة يوم الجمعة وكأنهم مدينة واحدة لأنهم شعب واحد وكيان واحد، معظم الكويتيون قد تزوجوا نساءًا من أهل البصرة والزيارات دائمة ومستمرة

أضف لذلك أن نهري دجلة والفرات اللذان يلتقيان في شط العرب الذي يصب في الخليج العربي ليس للعراق إطلالة على الخليج سوى سبعة وعشرين كيلو متر معظمها غير صالح للملاحة بينما إطلالة الكويت التي ليس فيها نهرًا أو نهير على الخليج بحدود ٤٩٩ كم كلها صالحة للملاحة.

الذي يهمنا في هذه الحكاية المختصرة لماذا خسر العراق حرب

الكويت كنتيجة؟

الحكاية طويلة وقديمة فقد جرت عدة محاولات سابقة لإعادة الكويت للعراق بعد إنشاء الدولة العراقية الحديثة في عام ١٩٢١، المحاولة الأولى في زمن الملك غازي وتدخل الإنكليز حال دون تنفيذها، كررت المحاولة في زمن الزعيم عبدالكريم قاسم، لم تكون الكويت دولة بل كانت إمارة أو محمية إنكليزية، وهناك حديث يدور في أروقة المجتمع العراقي أن قائد الفرقة المكلفة بالواجب سيد حميد لم ينفذ الأوامر وأنا أشك في ذلك، وفِي الحقيقة كان الزعيم عبدالكريم قاسم له وزير خارجية هاشم جواد رجل مقتدر ودبلوماسي محنك نصح الزعيم عدم الدخول مع الأنكليز في حرب خاسرة فاقتنع الزعيم وسحب القوات، ولكن هذا الأمر حوَّل الكويت من إمارة إلى دولة معترف بها من الأمم المتحدة.

والمحاولة الثالثة بزمن صدام حسين عندما فاجأ العالم باجتياح الكويت وضمها إلى البصرة كقضاء، وهنا تدخلت أمريكا ومن لف لفها وأنذرت العراق بضرورة الإنسحاب، بعدها جيشت الجيوش وتم تدمير الجيش العراقي عند انسحابه مكرهًا من الكويت في طريق الإنسحاب بسبب وجود سيادة جوية لدى قوات التحالف برئاسة أمريكا، وإليكم أهم أسباب خسارة الحرب من وجهة نظر محايدة:

أولاً: تباين القدرات العسكرية والتكنولوجية والإلكترونية بين

قوات التحالف والقوات العراقية.

ثانيًا: الجيش العراقي أنهكته الحرب العراقية الإيرانية على مدى ثمانٍ سنوات ومعظم أسلحته أصبحت قديمة.

ثالثًا: تسرب عدد كبير من المقاتلين العراقيين من التشكيلات لأنهم تعلموا الدرس من الحرب العراقية الإيرانية أن الطايح رايح ولا أحد يريد أن يضحي بنفسهِ.

رابعًا: إنخفاض الروح المعنوية للمقاتلين العراقيين بسبب الوضع الاقتصادي المتردي.

خامسًا: سلمت قيادة الجيش إلى رجال ليس لهم دراية بالقيادة والعلوم العسكرية وليس لهم إطلاع لا بالتكتيك ولا بالإستراتيجية العسكرية، فقد سلمت قيادة الوسط إلى قصي صدام حسين، وقيادة المنطقة الشمالية إلى عزة الدوري، وقيادة المنطقة الجنوبية إلى علي حسن المجيد، وقيادة منطقة الفرات الأوسط إلى مزبان خضر هادي هؤلاء جميعًا مدنيين لم يدرسوا العلوم العسكرية لأنهم لم يتخرجوا من الكليات العسكرية أو الأركان، فقادوا الجيش إلى التهلكة.

سادسًا: كانت قوات التحالف بقيادة أمريكا تملك أقمارًا صناعية ورادارات متطورة ووسائل إستطلاع متقدمة تعرف من خلالها كل شاردة وواردة حيث تم تقسيم العراق إلى ثمانية وعشرين موقع كل موقع يراقب من قمر صناعي بينما الجانب

العراقي كان مثل بصير (أعمى) يقاتل مبصر (يرى كل شيء).

سابعًا: هناك أسباب أخرى كثيرة لا مجال لذكرها في هذه الحكاية القصيرة.

- **مغزى الحكاية:**

أي دولة لا تستطيع زرع غذائها وتصنيع سلاحها ولا تملك قدرات عسكرية متطورة ويقودها قادة أكفاء عليها ألَّا تخوض حروب نتيجتها خسائر مدمرة، وكل الدول العربية ومنها العراق يستورد كلَّ سلاحه ومعظم غذاءه من الخارج وقدراتها العسكرية محدودة الكفاءة، وعلينا أن نتعلم الدرس.

الحكاية الستون

(الحظ و النصيب)

سعيد ومحمود جاران منذُ زمن بعيد لكن سعيد دائمًا عينه على بيت محمود لأنه أحسن منه في أمور كثيرة لكونه أمين وصادق ومن أهل الله، يحبه ويحترمه كل أهل المحلة.

ذات يوم هرب حصان محمود ولَم يعود بعد أن غربت الشمس وجن الظلام، فجاءه جاره سعيد يواسيه ويصبر عليه، فأجابه محمود: إأن الله يريد لنا الخير إن شاء الله لعل في هروبه خيرًا لنا.

فاستغرب سعيد وقال: أي خير يامحمود وقد خسرت حصانك، وها قد مرت ثلاث أيام وليس له أثر؟

وأثناء حديثهما عاد الحصان ومعه ثلاثة خيول برية... فرح محمود وابتأس سعيد،

طلب محمود من ولده البكر أن يروض هذه الخيول البرية وأثناء تدريبها سقط الولد من على صهوة الجواد وكسرت ساقه، فرح محمود في سره لكنه تحامل على نفسه وجاء إلى

جاره محمود يواسيه على هذا المصاب، فأجابه محمود إن الله يريد لنا الخير، استغرب سعيد وقال أي خير هذا يامحمود! فأجابه سترى...

ومرت أيام قليلة وإذا البلاد تدخل في حرب ضروس يقتضي الأمر سوق كافة الشباب إلى الخدمة العسكرية ويُعفى ابن محمود بسبب ساقه المكسورة، ويساق للحرب ابن سعيد ويقتل المسكين في إحدى المعارك.

- **مغزى الحكاية:**

إن للمتفائل المؤمن حظ ونصيب في الدنيا وكذلك للمتشائم الحسود، وكما قال إمام عليٌّ بن أبي طالب: كما أضحكك الدهرُ كذلك الدهر يبكيك.

الحكاية الحادية والستون

(زها حديد)

زها حديد...

هي ابنة السياسي ورجل الأعمال العراقي المعروف :محمد حديد» الذي أستوزر في حكومة الزعيم عبدالكريم قاسم بعد نجاح ثورة تموز المجيدة وقيام النظام الجمهوري، إذ يذكر أن الدخل القومي للعراق كان بحدود أربعة ملايين دولار سنويًا.

تمكن محمد حديد بخططه الناجحة وإدارته المقتدرة لوزارة المالية من تعضيد القدرات المالية للعراق حتى أصبحت بفترة وجيزة ثمانون مليون دولار، ويعتبر هذا المبلغ في ذلك الزمان مبلغًا كبيرًا مكن العراق من إنجاز مشاريع كثيرة وكبيرة وساعد مجلس الإعمار في تنفيذ معظم خططه.

هذا الرجل الفذ صاحب معامل الزيت والصابون والمطهرات هو والد المهندسة المعمارية الفذة زها حديد، حتى أن والدها سمى إنتاج معامله من الصابون والمطهرات بإامها وأصبح اسم صابون زاهي من أشهر الأنواع في العراق، ومازال العراقيون حتى الآن يسمون صابون الغسيل باسمها رغم تعددأنواعه وأشكاله.

تعتبر زها أسطورة فن العمارة المعمارية، وعبقرية معمارية تجاوزت الحدود، فهي صانعة الأحلام،

لقد كانت تحلم بإنشاء مباني منعدمة الوزن، لقد تجلت بناياتها بتحف في كل أرجاء المعمورة، لقد جسدت هذه المعمارية النادرة نقلة نوعية جديدة في مفهوم وشكل العمارة الحديثة المتطورة من الشرق إلى الغرب في مدن العالم الكبرى إذ نفذت منشآت أغرب من الخيال، لقد تجاوزت بناياتها أكثر من تسعمائة وخمسون بناية وضعت فيها كل قدراتها وخيالها الواسع وابتكارها المبدع الذي تمكنت من تحقيقه عمليًا بالوقت الذي كان عدد من المعماريين يعتبرها تصاميم مجنونة من بالغ الصعوبة تحقيقها لأنها تصاميم من المستحيل تحقيقها عمليًا على الأرض، بينما زها كانت واثقة من تحقيقها وتفكر جديًا بالحداثة في تنفيذ تصاميم عصرية متطورة تنظر للمستقبل بعيدًا عن الماضي، حتى أطلق عليها اسم ملكة المنحنيات.

لقد أبهرت زها حديد في تصاميها مراكز التصميم المعمارية في العالم، وكانت مؤسستها التي أنشأتها في لندن التي تضم أكثر من أربعمائة مهندس معماري من المتميزين ومن مختلف أنحاء العالم دائمًا تفوز في كل المسابقات العالمية تقريبًا،

وإليكم عشرة تصاميم مختارة نفذتها عمليًا في أرجاء العالم تعتبر مفخرة من مفاخر التصاميم في العالم الحديث تكاد

تكون من عجائب الدنيا في العصر الحديث تضاهي عجائب الدنيا في العالم القديم وأشهرها:

أولاً: مركز الملك فهد في الرياض.

ثانيًا: مركز حيدر علي في باكو.

ثالثًا: ميناء أنتورب في بلجيكا.

رابعًا: الجناح الجسر في أسبانيا.

خامسًا: مركز مدينة أتسفرا في اليابان.

سادسًا: ملعب الكرة في الدوحة / قطر.

سابعًا: أبراج سوهو في بكين / الصين.

ثامنًا: متحف جبل ميسير في إيطاليا.

تاسعًا: منصة التزحلق في أنسبورك في النمسا.

عاشرًا: محطة إطفاء الحريق في فيترا.

هذا غيض من فيض من منجزات المعمارية المبدعة زها حديد والتي يمكنكم مشاهدتها على جوجل.

- **مغزى الحكاية:**

أي دولة لا تستطيع ما أكثر المبدعين والمبدعات في الوطن العربي وإلا كيف استطاع العراقيون القدماء من بناء أول حضارة للعالم في إنشاء الزقورات وجنائن بابل المعلقة ونظام

الري واختراع العجلة والكتابة التي نقلت البشرية نقلة نوعية، وكيف استطاع المصريون من بناء الأهرامات، إذن الجينات موجودة وتحتاج إلى من يحفزها ويفعلها. ما زها حديد بنت العراق وريثة الحضارة السومرية والآكدية والبابلية والآشورية إلا واحدة من هذا الإرث الحضاري العظيم، تقول زها صحيح أنا أفتخر بنسبي إلى العراق والعرب ولكن هناك مشكلة كنت أعاني منها، أن العرب ومع الأسف الشديد كانوا يفضلون الأجانب ويحبوهم ويتوددون إليهم أكثر من أبناء جلدتهم العرب وخاصة إذا عرفوا أني امرأة عربية من العراق وكان هذا يؤلمني كثيرًا ولهذا نفذت معظم مشاريعي وتصاميمي في دول أوروبا واليابان والصين لأنهم يقدرون المرأة ويثمنون الإبداع والابتكار.

الحكاية الثانية والستون

(الخبَّازة)

يُحكى أن امرأة عراقية اسمها «حسنة» تعمل خبَّازة في الباحة المقابلة لبيتها البسيط في منطقة زرملي (الدورين)، وكان يسكن قريبًا منها حوذي يملك عربة يجرها حصان يُكنَى خليف أبو حصان... صباح كل يوم يسلم على حسنة الخبازة بكلمة: صباح الخير حسنة، فترد عليه التحية وتعطيه خبزة حارة رأفةً بحاله دون مقابل.

وهكذا استمرت الأيام لعدة سنوات، إلى أن تأسست الدولة العراقية في عام ١٩٢١ وتوج الملك فيصل الأول ملكًا على العراق، فاختفى هذا الحوذي من منطقة الدورين وأخذ جيرانه العربة والحصان.

وبعد مرور عدة شهور وقفت سيارة عسكرية فيها ضابط برتبة عقيد مع حمايته وارتجل الضابط من السيارة وسلم على حسنة الخبازة بكلام جميل وسألها عن أحوالها وصحتها وما تحتاج من مساعدة، فقالت له أولاً قل لي بربكَ من تكون؟! فأنا لا أعرفك ولماذا تعرض عليَّ هذه المساعدة، فقال لها أنا

الحوذي جارك خليف أبو حصان الذي كنتِ يوميًا تعطيه الخبز الحار بدون مقابل وأنا كثير الامتنان لَكِ لكرمك وحبك مساعدة الفقراء، فهل تذكريني؟

فقالت له: أنتَ الحوذي خليف أبو حصان؟

فأجابها: أنا بعينه يا خالة.

ولكن أين لحيتك وجبتك وعمامتك؟

فقال: أنا يا خالتي ضابط مخابرات إنكليزي كنت أؤدي واجبي في خدمة وطني بريطانيا، والآن أحب أن أرد لكِ شيئًا من أفضالكِ عليَّ، أرجوكِ اقبلي مني هذا المبلغ لتعمري به دارك وتفتحي لَكِ محلاً لبيع المواد الغذائية للمحلة، وأنا متى ما احتجتِني سأكون بخدمتكِ وسأكرر زيارتي لكِ كلما سنحت لي فرصة.

فتقبلت النقود وعاشت عيشة كريمة مرتاحة لأن طيبتها وكرمها وحبها للناس أمَّنا لها مستقبلها، بعد أن تقدم بها العمر وأصبحت امرأة مسنة يصعب عليها تقديم الخبز للناس.

- **مغزى الحكاية:**

هذا الرجل الغريب قد أثرت في نفسهِ خبزة تنور كانت قيمتها في وقتها أربعة فلوس أي (عانه)، وفِي هذا الزمن الصعب كثير من العراقيين الذين أكرمهم هذا الوطن وعاشوا بخيراتهِ

وتنعموا بثرواتهِ، وأصبح لهم شأن ومنصب ومال وأملاك لا يعرفون أن يردوا شيئًا من جميل هذا الوطن عليهم، إنهم يأخذون كل شيء ولا يعطون أي شيء، فتسببوا بتخلف البلاد وفقر العباد.

المؤلف في سطور

- د. بشير عبد الواحد يوسف.
- عالم ومفكر وأديب عراقي ، مقيم حاليًا في السويد.
- وُلِد في مدينة العمارة (محافظة ميسان) عام 1943م، وانتقل مع عائلته في نفس العام إلى مدينة البصرة وأكمل دراسته الإبتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدارسها.
- حصل على الشهادات:

1. بكالوريوس هندسة طيران.
2. ماجستير هندسة طيران.
3. دكتوراه علوم سياسية.
4. دكتوراه دراسات مندائية (أديان مقارنة).

- صدر له عدة كتب علمية وفكرية وأدبية، منها :

1. بناء هيكل الطائرات ومنظوماتها.
2. بناء محرك الطائرات النفاذة ومنظوماتها.
3. صيانة الطائرات النفاذة ومنظوماتها.
4. رئيس اللجنة المشرفة على ترجمة الكتاب المقدس لطائفة الصابئة المندائيين (الكنز العظيم).
5. حكايات صغيرة (من حكايات الشعوب). مؤسسة شمس للنشر والإعلام، القاهرة 2016.

6. الموسوعة المندائية /1 – الصابئة المندائيون بين الإنصاف والإجحاف: مؤسسة شمس للنشر والإعلام، 2017م

7. الحب الحقيقي : رواية. مؤسسة شمس للنشر والإعلام ، 2018م

8. الموسوعة المندائية /2 – الصابئة المندائيون / دائرة معلومات موجزة : مؤسسة شمس للنشر والإعلام ، 2018م

9. رضاب : رواية. مؤسسة شمس للنشر والإعلام ، 2019م

10. الفريضة : رواية. مؤسسة شمس للنشر والإعلام ، 2019م

11. يا ناردين هذه هي الحياة : رواية. مؤسسة شمس للنشر والإعلام ، 2020م

12. حكايات لها معنى : مؤسسة شمس للنشر والإعلام ، 2020م

13. الموسوعة المندائية /3 : الماء – الضياء – الحياة. مؤسسة شمس للنشر والإعلام ، 2021م

فهرس الحكايات

١. (فيروس كورونا) ١١
٢. (الإنسان لايستطيع أن يعيش وحده) ١٣
٣. (الأحزاب الدينية في العراق) ١٧
٤. (ابتسامة الموناليزا) ١٩
٥. (الحمار والجرس) ٢١
٦. (الصخل والحصان) ٢٢
٧. (الهمُّ أقوى من النوم) ٢٤
٨. (حكمة نبي الله يحيى بن زكريا) ٢٦
٩. (السنين العِجاف) ٢٨
١٠. (جبروت الإنسان وضعفه) ٣٠
١١. (المستحيلات والواقع) ٣٢
١٢. (الصين بين قائدين) ٣٣
١٣. (الكُتل السياسية والبرلمان العراقي) ٣٥
١٤. (العقل) ٣٧
١٥. (المضيف)١ ..... ٤٠
١٦. (المضيف)٢ ..... ٤٢
١٧. (الحذاء الجديد) ٤٤
١٨. (اللي راده كله ؛فاته كله) ٤٦

١٩. (جدتي) ٤٩
٢٠. (مباريات شعرية) ٥٢
٢١. (اچثاثة) ٥٣
٢٢. (خروف الملك) ٥٥
٢٣. (أواعدك بالوعد واسگيكيا كمون) ٥٧
٢٤. (البصرة) ٦٠
٢٥. (الخبير الروسي) ٦٢
٢٦. (سليمان الحكيم) ٦٤
٢٧. (التأمُل) ٦٥
٢٨. (دين الناس: دين عقل ومعرفة ومحبة) ٦٩
٢٩. (الزبدة) ٧٣
٣٠. (الرواتب بين العراق ودول أوروبا) ٧٥
٣١. (المايعرف الجك من البك) ٧٧
٣٢. (الدواء النادر) ٧٩
٣٣. (الإمبراطور) ٨٢
٣٤. (العميان) ٨٤
٣٥. (الاسم والمال) ٨٦
٣٦. (ماجاعَ فقيرإلّابمامُتَعَ بِهِ غني) ٩٢
٣٧. (عندمايضيع الأمان) ٩٧
٣٨. (لاتستهِن بالآخرين) ١٠٠
٣٩. (الرجل الصحيح في المكان الصحيح) ١٠٣
٤٠. (عيد العلم والمعرفة) ١٠٥
٤١. (صباح ماهو غشيم) ١٠٧

٤٢. (أعطني شرفك) ١٠٩
٤٣. (الكرم طبع) ١١١
٤٤. (اللاءات الثلاثة) ١١٣
٤٥. (الوطن والبقرة والكاهن) ١١٤
٤٦. (الحروب الإقليمية: لماذا؟) ١١٩
٤٧. (البخيل) ١٢١
٤٨. (المُعلِّم والتعليم) ١٢٤
٤٩. (سيمبا / Symba) ١٢٦
٥٠. (نخلة عراقية) ١٢٩
٥١. (الخزن) ١٣١
٥٢. (الرجل الحكيم) ١٣١
٥٣. (الصبر عند الشدائد) ١٣٩
٥٤. (رضا الناس غاية لا تُدرك) ١٤٣
٥٥. (ذكاء فتاة) ١٤٦
٥٦. (الغباء السياسي) ١٤٨
٥٧. (القاضي الفطِن) ١٥١
٥٨. (معركة مطار بغداد) ١٥٤
٥٩. (لماذا خسرنا حرب الكويت؟) ١٥٨
٦٠. (الحظ والنصيب) ١٦٣
٦١. (زها حديد) ١٦٥
٦٢. (الخبَّازة) ١٦٩

شمس للنشر والإعلام

ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net